

من المسرح العالمى

١٦٥

الآنسة روزيتا العانس
أو
لغة الزهور

تأليف : فديريكو غرسيه لوركا

ترجمة وتقديم: ماهر البطوطى

مراجعة : د. يوسف الحشاش

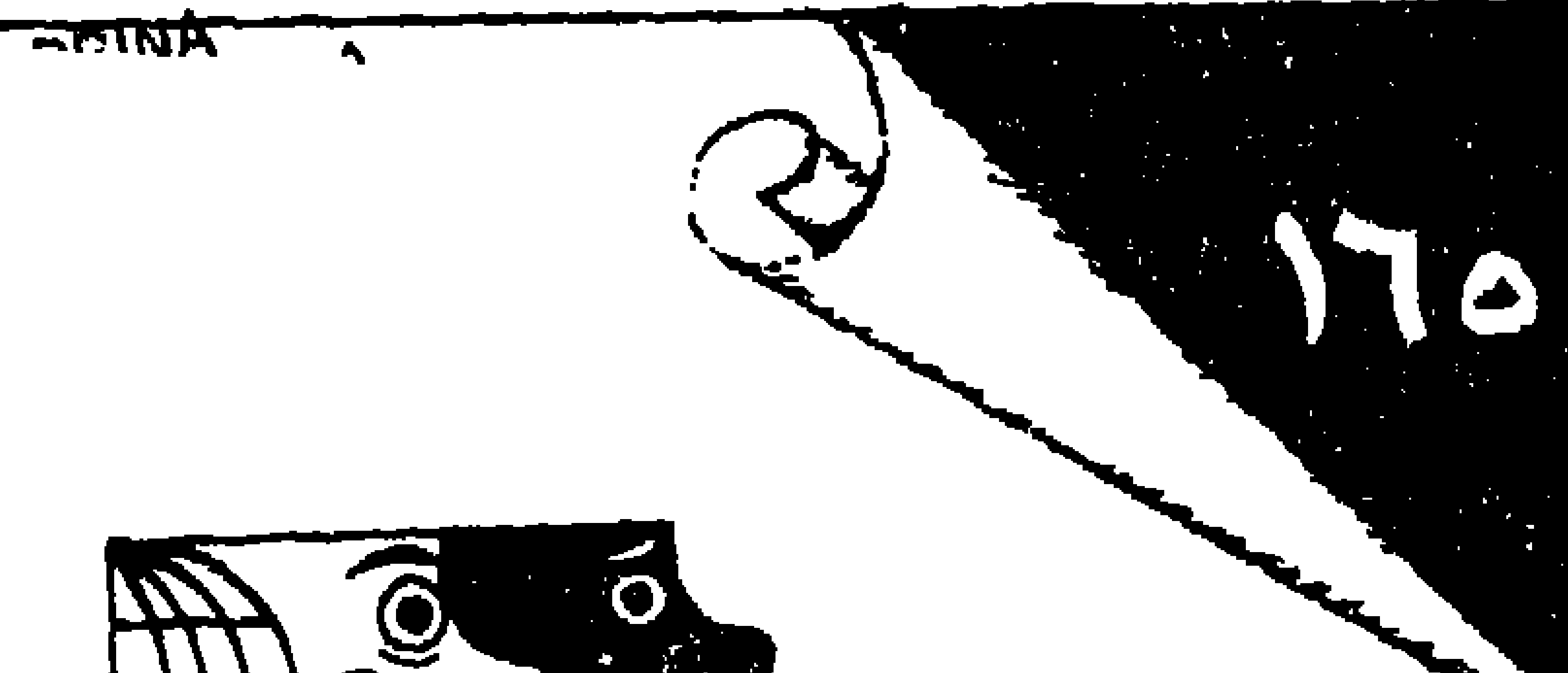
تصدر عن

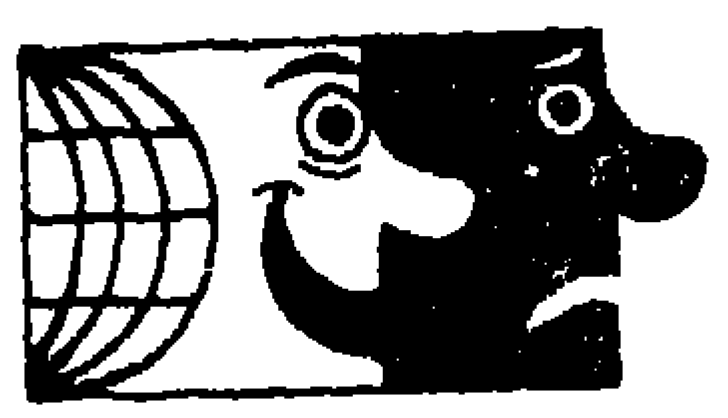
وزارة

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

المراسلات باسم:
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص. ب ١٩٣





من المسرح العالمي

الآنسة روزيتا العانس
أو
لغة الزهور

تأليف : فديريكو غرسيه لوركا
ترجمة وتقديم : ماهر البطوطي
مراجعة : د. يوسف الحشاش

أول يونيو ١٩٨٣

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

اشتهر فديريكو غرسية لوركا أساسا كشاعر ، بالرغم من أنه فنان متنوع المواهب ، أسهم بانتاجه في كثير من الضروب الفنية ، فهو قد وضع مقطوعات موسيقية وغنائية ، وترك تراثا من اللوحات الفنية التي تدل على طول باعه في فن الرسم الذى شارك فيه صديقه المصور العالمى سلفادور دالي . الا أن الميدان الذى يعادل اسهامه فيه الاسهام الشعرى هو ميدان المسرح . ولا غرابة في ذلك ، لان مسرحياته كلها تعتمد على النزعة الغنائية الدافقة ، وهي نفس عماد قصائده الشعرية بل ان بعض هذه المسرحيات تمتلىء بالمقطوعات الشعرية التي اشتهرت شهرة قصائده الذائعة الصيت . وقد بلغت حصيلة لوركا من المسرحيات اثنتي عشرة مسرحية طويلة ، وثلاث مسرحيات قصار ، منها عدد وضع أصلا ليمثل على مسرح العرائس . ومسرحياته المشهورة هي : — **سحر الفراشة اللعين (١٩١٩) وماريانا بينيدا (١٩٢٥) ، الاسكافية المدهشة (١٩٣٠) ، آه لو تمر خمس سنوات (١٩٣١) ، الجمهور (١٩٣٣) ، العرس الدموى (١٩٣٣) ، يرما (١٩٣٤) روزيتا العانس (١٩٣٥) ، بيت برناردا ألبا (١٩٣٦)** . وقد اصدرت السلسلة منها **العرس الدموى** فى العدد ٨٦ فى اول نوفمبر ١٩٧٦ .

حياة المؤلف وعصره :

ولد فديريكو غرسية لوركا عام ١٨٩٨ ، في بلدة فوينتي باكيروس من أعمال مدينة غرناطة في جنوب أسبانيا . وكان والده من الشخصيات الميسورة الحال في البلده ، ويمتلك بعض الاراضى هناك ، في حين كانت أمه مدرسة أطفال تركت عملها لتتفرغ للحياة الزوجية وتربية الاطفال ، وأورثت أبناءها حبها للموسيقى والفنون .

وتلقى لوركا علومه صبيا فى السابعة فى احدى مدارس مقاطعة « المرية » وانتقل بعد ذلك الى غرناطة المدينة مع أسرته للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، ودرس الموسيقى هناك على يد أحد تلاميذ الموسيقار الايطالي الشهير « فردى » وكان هذا الاستاذ هو الذى لفت نظره الى الحكايات والمأثورات الشعبية والفولكلورية ، اذ طاف

معه كثيرا من أرجاء قرى اسبانيا وراء رصد هذه المأثورات وجمع الالحان الشعبية من أفواه قائليها ٠

وكان لوركا منذ صباه يهوى مطالعة الكتب الكلاسية من أمهات الأدب الاسباني ، وأهمها **دون كيخوتة** ، كذلك فقد أغرم بقــراءة مجموعات من شعر فيكتور هيجو المترجم الى الاسبانية ٠ ولكن روحه كانت مترعة بالحكايات والأناشيد الشعبية التى كان يستمع اليهــا فى الضياع والنجوع ، أو فى السهرات العائلية ومن أفواه الخدم فــى منزله ٠ وقد عمل هذا على اثراء خيال لوركا منذ صغره وتغــذيته بالقصص التي تدور حولها تلك الأناشيد والحكايات الواقعية والخيالية واستقرت فى أعماق فؤاده حتى خرجت بعد ذلك فى الصور الفنية فى قصائده وفى قصص مسرحياته الشعبية الشهيرة ومنها **روزيتــا العانس ، ويرما ، وبيت برناردا ألبا ، والعرس الدموى** ٠

وحصل لوركا على شهادة البكالوريا عام ١٩١٥ ، والتحق بعدها بجامعة غرناطة ليدرس فى كليتين من كلياتها فى آن واحد : الآداب والحقوق ولم يكن يستميله من المواد الدراسية الا مواد الأدب والفن ، وخاصة لانها تشمل زيارات عديدة لكثير من المدن والبلاد الاسبانية فى المحافظات الاسبانية مثل قشتالة والاندلس ٠ وقد تعــرف فــى اثناء هذه الزيارات على عدد من أساطين الادب والشعر الاسبــانى وقتذاك ، كما أنها دفعته الى اصدار كتابه الاول الذى تحدث فيه عن الطبيعة فى اسبانيا فى اسلوب نثرى أخاذ أقرب الى الشعر ٠ وقد صدر هذا الكتاب وعنوانه **انطباعــات وصــور طبيعيــة** فى عام ١٩١٨ ٠

وانتقل لوركا بعد ذلك الى العاصمة مدريد لاكمال دراسته فى جامعتها ، والتحق بالمدينة الجامعية هناك ٠ وكانت تعتبر أيامها مركزا مرموقا من مراكز الفن والادب ٠ ويتعرف فيها على عدد من الفنانين الناشئين فى مختلف فروع الفن ، منهم سلفادور دالى ، ورفائيــل ألبرى(١) ، ولويس(٢) بونيول ٠ وقد أمضى لوركا زمنا طويلا هناك، من ١٩١٩ حتى ١٩٢٨ ، يشارك مشاركة فعالة فى النشاط الادبــى والفني اكثر من مشاركة فى الدراسة الاكاديمية ويجدر بالذكــر أن كاتبنا لم يتخرج آخر الامر الا من كلية الحقوق جامعة غرناطــة فى عام (١٩٢٣) ٠ وقد عوض عدم حضوره المحاضرات الجامعية بأن عكف على مكتبة ومراجع « الاتنيو » ـ وهو المجمع الادبى فى مدريد

ليلتهمها التهاما ، واكمل فيها قراءاته للكلاسيكيين والمحدثين في الادب الاسباني ، وكذلك عن طريق حضور المحاضرات والندوات العـــامة التي كان يلقيها ويعقدها أئمة الادب الاسباني المعاصرين له ، مثـل غابي انكلان وأونامونو وآثورين ، وغيرهم ٠

وأسهم جو المدينة الجامعية والاتنيو في تكوين لوركا وفـي تنويع ثقافته واعطائها أبعادا أكبر ، وتوسيع مجال علاقاته الفكرية والثقافية ٠ بيد انه لم ينس أبدا روابطه الاولى بالارض الاندلسية وبالفلاحين والغجر فما ان يحين الصيف حتى يهرع الى غرناطة او احدى قراها ليقضي عدة شهور في مسارح صباه وطفولته مع أسرته ٠

ويجري لوركا كتابة أولى مسرحياته الشعرية بعنوان **ســحر الفراشة اللعين** الا أنها فشلت فشلا ذريعا رغم اعجاب اصدقاء الكاتب بهـــا ٠ويعكف بعد ذلك على جمع ما كتب مـــن قصائـــد منذ عهـــد الصبا ، وتلك التي سبق له نشرها ، واضاف اليها ما يكمل أول دواوينه الشعرية ، وهو ديوان ضم مجموعة رائعة من شعر لوركا في أول عهده الفني ، أيام كان تحت تأثير مدرسة المود رنزم ونظرية الشعر الخالص التي حمل لواءها الشاعر الاسباني خـــوان رامـــون خيمينيث (٣) ٠ ويحتوي الديوان على بعض من أجمل أشعار لوركا ٠

وقد لفت هذا الديوان نظر العديد من الادباء والنقاد ، ومنهم خيمينيث الذي دعا لوركا الى نشر قصائـــده التالية في المجلة الادبية التي كان يصدرها حينئذ ٠ وتوالت بعد ذلك دواوين لوركا الشعرية ، منها **أشعار الغناء العميق** (١٩٢٢) ، و **أغان** (١٩٢٧) ٠ وفي نفس هـــذا العام الاخير ينتهي من كتابة احدى مسرحياته بعـــنوان **ماريانا بينيدا** ٠ ثم يتبع هـــذه المسرحية ، في عام ١٩٢٨ ، بأشهر دواوينه قاطبة بعنـــوان **حكايا الغجر** ويضـــم عـــددا مـــن القصائـــد القصصية الشعبية ، ونال نجاحا فريدا فوريا وتقبله النقاد بقبول حسن للغايـــة ٠

وبعد ذلك ، تحكي خطابات لوركا الى أصدقائـــه عن أزمــــة عاطفية نفسية مر بهـــا ودفعته الى تغير الجو الذي يعيش فيه ٠ فقبل منحة دراسية مدتها سنة للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة اللغة الانجليزية في جامعة كولومبيا بنيويورك ٠ وسافر بحرا عـــام ١٩٢٩ ، ومر في طريقه ببعض الدول الاوربية ، كما انه زار عـــدة

مدن في أمريكا اللاتينية خلال فترة اقامته في نيويورك وبعدها .
وأنتجت اقامته في نيويورك أثرا هائلا في نفسه ، من الصدمة
التي شعر بها من الانتقال من بيئة اقليمية رومانسية الطابع الى
حد ما ، الى حضارة آلية جامدة باردة ، والى عالم ناطحات السحاب
والتقدم الصناعي الهائل . وكان ثمرة هذه الصدمة النفسية ديوانا
كاملا بعنوان **شاعر في نيويورك** ، جاءت قصائده غريبة الصور ، تعبر
عن التشويه الذى يصيب الروح الانسانية النقية أمام برود الحضارة
الصناعية التى تتجاهل بل وتسحق كل ما فى نفس الانسان من قيم
وجمال . وقد عبر عن ذلك الشعور بصور سريالية ورموز معقدة مبهمة ،
جعلت قصائد هذا الديوان صعبة الفهم الى حد ما . وينتج لوركا
بالاضافة الى ذلك مسرحية جديدة هى **الاسكافية العجيبة** ، مثلت على
المسرح فى نفس عام عودته من أمريكا . وحدثت بعد ذلك ما غير
مصير اسبانيا من أساسه ، اذ ان الانتخابات المحلية قد اظهرت فوزا
ساحقا للنواب الجمهوريين ، مما اضطر الملك الفونسو الثالث عشر
الى مغادرة البلاد الى المنفى ، وأعلنت الجمهورية فى نيسان / ابريل
١٩٣١ . ثم عين أحد أساتذة لوركا من المؤمنين بموهبته ، وهو فرنا
ندودى لوس ديوس ، وزيرا للتعليم فى الحكومة الجديدة ، فبسط عليه
رعايته وتشجيعه ، ونفذ له حلما طالما داعب خياله ، وهو تكوين مسرح
شعبى يطوف بالقرى والمدن ويقدم مسرحيات الأدب الاسبانى القديم
والحديث مجانا فى كل انحاء اسبانيا . وعمل لوركا جاهدا فى سبيل
انجاح هذا المسرح الذى دعاه « لا باراكا » أى الكوخ الريفى ، وعاونه
فى ذلك عدد من طلبة الجامعات والممثلين الهواه . وتتوالى اعمال
لوركا المسرحية الناضجة بدءا من هذه الفترة ، فيكتب **العرس الدموى**
(١٩٣٣) ، **يرما** (١٩٣٤) ، **روزيتا العانس** (١٩٣٥) **بيت
برناردا البا** (١٩٣٦) .

ويجيء عام ١٩٣٦ وأشعار لوركا على كل لسان ومسرحياته تمثل
مسارح مدريد وبرشلونه ، عدا الكثير من مسارح دول أمريكا اللاتينية
وشهد هذا العام ايضا اضطرابات سياسية خطيرة ، فقد نصت على
الجمهورية الاسبانية الوليدة خمس سنوات فى مصاعب وشدائد عظمى ،
اقتصادية وسياسية ، بسبب التطاحن الشديد بين اليمين المتطرف واليسار
المتطرف وانصار كل من الفريقين . وكان ذروة هذا التطاحن هو ذلك
التمرد الذى قام به الجنرالات بقيادة فرانكو فى ١٨ تموز / يوليه
١٩٣٦ وشطر به البلاد قسمين انخرطا فى حرب أهلية فاجعة لم تنته
الا بعد ذلك بثلاث سنوات بعد أن قضت على الاخضر واليابس .

وقد قدر للوركا أن تفاجئه الحرب الاهلية وهو في بلدته غرناطة، وأن تقع غرناطه في أيدى أنصار الملكية بعد يومين من اعلان التمرد. وكان لكل شيء أن يمر بسلام بالنسبة الى لوركا ، فقد كان بعيدا كل البعد عن السياسة ، الا أن صداقته الوثيقة لعدد من شخصيات الحكم الجمهورى ، علاوة على نجاحاته الأدبية وذيوع صيته خلقت له حسارا وأعداء كثيرين . وعمل الاضطراب والفوضى اللذين سادا البلاد إبان الشهور الاولى للحرب الاهلية على سهولة صدور أوامر القبض والاعدام لاوهى الاسباب والشبهات ، وتدخلت فيها عوامل الانتقام والحقد وتصفية الحسابات القديمة . ولذلك فقد القى القبض على لوركا ، ولم يبق فى معتقله سوى ليلتين ، فشل جميع أصدقائه فى التوسط له لدى قادة المدينة آنذاك . وفى فجر ١٩ آب / أغسطس ١٩٣٦ ، اقتيد لوركا مع اثنين من المعتقلين الاخرين الى خارج مدينة غرناطة ، الى حيث واد بالقرب من ضيعة « قزنار » كان يتم فيه تنفيذ أوامر الاعدام رميا بالرصاص ويلقى بالجثث فى حفرة سحيقة مجاورة .

وهكذا راح واحد ممن اشتركوا فى صياغة ضمير الامة الاسبانية بشعره ومسرحياته ضحية الفوضى والحقد ، وهو الذى ابتعد عن السياسة جهده ولم يحب ان يشارك فى أى عمل سياسى . ولا يكاد يعرف للوركا قبر فى المنطقة ، ولم يقم له — حتى الان أى تمثال تذكارى . وهكذا تحققت نبوءته حين قال فى واحدة من اخريات قصائده : —

عبر أغصان أشجار الغار
تطير حمامتان دكناوان
كانت أولاهما الشمس
والاخرى كانت القمر
قلت لهما : أيا جارتى
أيـن قبـرى ؟
قالت الشمس : فى ذيلى
وقال القمر : فى حلقى

المسرح الاسبانى :

فى مطلع القرن العشرين ، كان المسرح الاسبانى يحكمه هدف تسلية الجمهور وامتاعه ، وكانت قد خبت منذ زمن بعيد النهضة المسرحية التى شهدتها اسبانيا فى القرن السادس عشر ، والتى يطلق

عليها عادة « العصر الذهبى » ففى ذلك الزمن أرست قواعد المسرح الاسباني مدرستان لوبى دى فيجا واتباعه مثل تيرسودى مولينا ورويث دى الاركون من ناحية ، وكالديرون دى لاباركا واتباعه ومنهم روخاس ثوريلا وأغسطين موريتو من ناحية أخرى • وكان لوبى دى فيجا هو الذى صاغ القواعد الاساسية التى قام عليها المسرح الاسبانى القومى، فهو الذى اختار للمسرحية فصولا ثلاثة بدلا من الخمسة فصول الاغريقية ، وحل مشكلة التنازع بين الشعر والنثر فى الدراما بان انحاز الى كتابتها شعرا ، وكان أول المسرحيين الاسبان الذين مزجوا العنصرين الكوميدى والتراجيدى فى المسرحية الواحدة ، كما أنه أغفل اغفالا تاما وحدات أرسطو الثلاث الخاصة بوحدة المكان والزمان والحديث • وركز لوبى دى فيجا على موضوعات محلية فى مسرحياته مثل التقاليد والحكايات الشعبية والاساطير التراثية ، والدين والتوبة والشرف والكرمة لذلك كان مسرحه عبارة عن تمثيل للروح الاسبانية الاصيلة لاول مرة فى تاريخ الادب الاسبانى •

وقد امتد العصر الذهبى للمسرح الاسبانى ، فى اطاره العريض حتى منتصف القرن الثامن عشر ، حين انتكست النهضة المسرحية الاصيلة ، وعادت تتأثر بالذوق الفرنسى والتزام الاحداث الارسطية • وسيطرت على المسرح الاسبانى النزعة الكلاسية الجديدة التى سيطرت أيامها على المسرح الفرنسى • وكان أشهر دعاة التقليد الفرنسى هو نيكولاس دى موراتين (١٧٣١ ـ ١٧٨٠) • ثم تتابع التياران الرومانسى والواقعى على المسرح الاسبانى ـ كما تتابع الاضرار تترى وراء بعضها • حتى اذا كان العقد الاخير من القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين • الا وقد اصبحت الواقعية والطبيعية التى نشرها اميل زولا فى فرنسا ، هى السائدة فى المسرحيات الاسبانية واصبح الكاتب المسرحى يحرص على اعطاء غاية تعليمية عن طريق تقديم قضية اخلاقية حتى ولو ضحى فى سبيل ذلك بالمقاييس الادبية والفنية • وكان هذا هو التيار المهيمن على المسرح الاسبانى حين أهلت المدرسة التى تتلمذ لوركا على أعمالها ومبادئها ، وهى جيل عام ١٨٩٨ ، التى أعلنت حملة شعواء على أدباء العصر وعلى آرائهم ومعتقداتهم • وقد اتصف أفراد جيل الثامن والتسعين بحب عميق لبلادهم مقرون بكراهية شديدة لتقاليدها الجامدة البالية التى كبلت الروح الفنية بالقيود ومنعتها من الانطلاق ، وسعوا الى ايجاد شخصية جديدة لاسبانيا فى كل ما يكتبون ويبدعون • وفى مقابل النزعة التعليمية الخطابية السابقة اهتم أدباء جيل ٩٨ بالعودة الى البساطة ، الى الصدق ، الى العبارات الحية المعبرة عن حقيقة العاطفة ، والى الواقع الجمالى •

هكذا كان الجو المسرحي الذى نشأ لوركا فى ظلاله ، جيل جديد من الأدباء والفنانين ، يحاول أن يبعث حمية من التحديث وخاصة فى المسرح مقابل جيل قديم يصر على النزعة التقليدية الخطابية • وكان رواد المسرح فى ذلك العصر هم جمهور الجيل القديم ، من جمهور « اتشجراى » (٤) ، من مجتمع الطبقة الوسطى وعليه القوم • وكان النقاد أيامها فى صف الجمهور ، وفهموا عملهم على أنه اسداء النصح للكاتب المسرحي كيف يرضى جمهوره ويبعث فيه السرور ، فقد كان على المسرحية أن تسر الجمهور ، وان تحركه للتعبير عن رضاه عن السلوك القديم للشخصيات ، وعن سخطه على سلوكها السيىء • وكان الحكم على ذلك السلوك بمقياس قيم المجتمع التقلدية السائدة وقتذاك• أما ما كان لا يرتضيــه الذوق الفني التقليدى فهو أن يكــون فى المسرحية أية محاولة لارباك الجمهور أو اثارة الحيرة فيه بتقديم شيء ملغز أو معقد ، أو أن يكون فيها أى قيم أخلاقية أو اجتماعية مخالفة لتلك التي يؤمن بها من يحتلون الصفوف الامامية فى المسرح •

وقد وجدت جماعة جيل ٩٨ المسرح الاسبانى فى حالة مؤسفة ، شأنه شأن كل معالم الحياة الثقافية والاجتماعية الاسبانية فى ذلك الوقت ، وهو الوقت الذى شهد أيضا هزيمة اسبانيا النكراء أمام الولايات المتحدة فى الحرب التى انتهت بفقدان اسبانيا مستعمراتها الكبرى : كوبا والفلبين وبرورتوريكو • ورغم أن ثورة هذه المجموعة الفكرية قد امتدت الى جميع فروع الادب والفن ، الا أن المسرح كان من أقل الانواع الادبية تأثرا بهذا التجديد وبنزعة المودرنزم لا نتيجة للافتقاد الى المواهب الاصيلة وانما لسيطرة الابتذال البورجوازى على المسرح التجارى فى ذلك العصر ، مما كان يمنع من ظهور الاعمــال المسرحية المكتوبة لاونامونو وقايى انكلان وآثورين على خشبة المسرح• ولذلك لم يبرز من بين رجال الموجة الحديثة ، فى المسرح ، الا شخصية خاثنتو بينافنتى، الذى نال جائزة نوبل للاداب بدورة فى عام ١٩٢٢ • وكان بينافنتى أحد القلائل الذين نجحوا فى الجمع بين الاتجــاهات التجديدية فى مسرحياته وبين النجاح الجماهيرى والاقبال الشعبى عليها•

أما المجددون الاصليون للمسرح الاسبانى فى هذه الفترة فكانوا « أونامونو ، آثورين » ، « فايى انكلان » ، « فاثنتو غراو » الذين كتوا عدة مسرحيات هامة فى تطوير المسرح الاسبانى من حيث الشكل والمضمون ، رغم أنها لم تلق رواجا كبيرا عندما كانت تسنح الفرصة لعرضها على خشبة المسرح •

مسرح لوركا :

ظهر لوركا في عصر يبشر بالتحديث في كل شيء ، وقد بدأ حياته الادبية شاعرا ورساما وموسيقيا قبل أن يتحول الى المسرح فيسهم فيه بأعمال تجريبية بدأت بمسرحيات ذات نزعة غنائية وتطورت شيئا فشيئا الى الاكتمال الدرامي البحت وقد أثر حبه للموسيقى فى امتلاء مسرحياته بالعديد من المقطوعات الموسيقية والمغناه وبالاناشيد التى سمعها فى صباه ، مصاغة فى قالب فنى جديد ·

وقد لخص لوركا رأيه في المسرح فى الكلمات التالية من نص حديث أدبى أدلى به مرة على خشبة المسرح بمناسبة عرض احدى مسرحياته عام ١٩٣٤ ·

« ان المسرح يمثل احدى أنجع الادوات وأكثرها تعبيرا فى مجال ثقافة الامة · ولو كان ثمة مسرح يحس بمشاعر الناس فى جميع فروعه من التراجيديا الى الفودفيل ، لامكن تغيير وتهذيب تلك المشاعر فى سنوات معدودة · ان المسرح ما هو الا مدرسة من الدموع والضحكات ، ومحفل حر يمكن للانسان عن طريقه أن يعرض قيما مختلفة ويفسر أنماطا خالدة للفؤاد الانسانى والمشاعر الانسانية عن طريق أمثلة حية نابضة ···

ان شعبا لا يشجع المسرح في بلده انما هو شعب يحتضر ، والمسرح ان لم يعكس النبض الانسانى والاجتماعى والدرامى لشعبه وللون الاصيل لبيئة هذا الشعب ــ وروحه ، بكاء وضحكا ، فلا حق له أن يسمى مسرحا ، انما هو صالة لعب أو مكان يقتل الناس فيه الوقت · (٥)

ويقوم المحور الاساسى فى معظم أعمال لوركا المسرحية على الواقعية للمرأة الاسبانية فى عصره ، والصفات الغالية التى تجدد شخصيتها ، وهى نزعة الشرف ، وعاطفة الحب الجارف ، وغريزة الامومة ، والتقاليد الاجتماعية والمظاهر ، وكل هذه الصفات عوامل تتجمع لتصور لنا واقع المرأة الاسبانية التى تتنازعها جميع هذه العواطف نحيلها الى شخصية درامية من الطراز الاول ، ومادة خصبة لمن يلتقطها من الكتاب والفنانين · وهو فى هذا يشبه معاصره الدانمركى « هنريك ابسن » الذى دارت معظم مسرحياته حول موضوع

المرأة في بلاده والصراع بينها وبين التقاليد ، وجهودها للتحرر من هذه الاغلال لتلعب دورها كشخصية كاملة النمو في المجتمع ·

بدأ لوركا أعماله المسرحية الجادة بمسرحية **ماريانا بنيد** عام ١٩٢٥ ، التى استوحى فيها للمرة الاولى والاخيرة احدى شخصيات التاريخ الاسبانى التى اشتركت فى الكفاح من أجل الحرية فى بلادها ومزج المؤلف فيها شعوره الفياض المتمثل فى الشعر الغنائى الشعبى مع وقائع التاريخ والاسطورة معا ، فجاءت كأنها كتاب شعر آخر اضافة الى كتبه الشعرية · ثم أردفها عام ١٩٣٠ بمسرحية **الاسكافية المدهشة** ، وتعتبر أول أعماله الدرامية بحق التى كتبت للمسرح وليس للشعر ، فقد استوحى بناءها الدرامى كعمل موسيقى ، وهى تحكى قصة اسكافى هرم فى احدى قرى اسبانيا يتزوج صبية حسناء فى سن الزهور · وهما يتشاجران على الدوام ، ولم ينجبا ، ويسخر الناس منهما ويسمعانهما قارص الكلام · وتحلم الزوجة بأراض قصية وتنسى بيتها وواقعها المؤلم · ويعمد الزوج الشيخ فى يأسه يوما الى الهرب من المنزل ، وعندما ينقلب حال الزوجة وتتغير نظرتها الى زوجها الغائب فتتهوره اروع الرجال وأفضلهم قاطبة ، وتطرد العشاق الذين يتهافتون عليها · ويعود الزوج بعد ذلك مستخفيا فيرى اخلاص زوجته فى غيابه · بيد أنه حين يعمه الفرح ويكشف لها عن شخصيته، ينهار الحلم الجميل وتعود الزوجة الى شقائها · وأهم ما فى هذه المسرحية هو التغير فى الصورة النفسية للزوج والزوجة الذى يستخدمه لوركا ببراعة ودرامية ، ويعمد فيها الى الاستفادة كذلك من بعض الحيل الدرامية التى سادت المسرح الفرنسى سابقا · مثل الزوج المتخفى وجو السخرية الذى يسيطر على الاحداث فيها ·

وبعد عدة مقطوعات مسرحية هزلية ، يقدم لوركا أروع مسرحياته ، وهى ثلاثة اعمال يربط بينها وحدة الموضوع الذى يتناوله ، والخلفيات الرئيسية وراءه ، وتبدأ ثلاثيته هذه بمسرحية **العرس الدموى** أما ثانى الاعمال الثلاثة فهى **يرما** (١٩٣٤) وهى ايضا ، مثل **العرس الدموى** فاجعة ريفية تتركز حول احباط عاطفة وغريزة الامومة لدى بطلتها أما آخر الاعمال المسرحية للمؤلف ، وهى الحلقة الاخيرة من هذه الثلاثية الدرامية ، فهى **بيت برناردا ألبا** (١٩٣٦) والتى افرد لها عنوانا جانبيا هو « دراما عن المرأة فى القرى الاسبانية » ولا يشترك فى المسرحية أحد غير النساء · وقد

ذكر لوركا عن هذه المسرحية أنها تهدف الى عرض تصوير وثائقي لواقع عاصره هو وشاهده فى فترة صباه فى قريته ٠

روزيتا العانس

كتب لوركا هذه المسرحية بعد أن أنجز معظم مسرحياته الكبرى عام ١٩٣٥ بين مسرحيتي يرما ، **بيت برناردا الفا** ٠ وهي مثلهما تعالج وضع الفتاة الاسبانية وقدرها ٠ غير أنها تختلف عن غيرها من مسرحياته فى أن مصير بطلتها روزيتا لا يحدده القدر وحده ، بل يدخل فيه قرار البطلة نفسها ، مما يجعل من روزيتا بطلة مأساوية بالمعنى الذى يحدده أرسطو لمفهوم ذلك البطل ٠

وهذه المسرحية التى مثلت لاول مرة فى ديسمبر عام ١٩٣٥ ، هى أول مسرحية للوركا تحمل عنوانين **روزيتا العانس أو لغة الزهور** ويصفها المؤلف بعد ذلك بانها « قصيدة غرناطية عن عقد التسعينات » من القرن الماضى تنقسم الى عدة حدائق وبها مناظر غناء ورقص ، مما يوحي بالعناصر المتباينة التى تدخل فى تكوينها وبذلك تكون المسرحية الوحيدة للوركا التى تحتوى على زمن محدد ومكان محدد ٠

ويحكي المؤلف انه في احدى الفترات التي كان يقضيها في مدريد ، قرأ له أحد اصدقائه ٠ وكان يعمل أمينا لمكتبة القصر الملكى ، صفحات من كتاب فى علوم النبات يرجع الى القرن الثامن عشر ، تصف « الوردة المتغيرة » وهى وردة تتفتح حمراء اللون ، ثم يشتد لونها فى ازدهاره ، ثم تشحب الى أن تصير بيضاء فتذبل ٠ وقد الهمته تلك الصفحات القصة التى تدور حولها مسرحية **روزيتا العانس** ٠ ولا ريب أنه أتخذ من اطوار هذه الوردة المتغيرة رمزا للفتاة الاسبانية التي تذوى من ثقل التقاليد ، وهى تمثل رمزا لروزيتا طوال نمو أحداث المسرحية ٠

وقد عمد لوركا كذلك الى ابتعاث جو هذه الفترة بدراسته بعض الكتيبات والمصورات التى تناولت الحياة فى غرناطة فى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وظهرت آثار هذه المطالعات عن طريق ذكر بعض المناسبات الشهيرة فى ذلك العصر مثل ماركات السيارات التى ظهرت ايامها ، وطرز الملابس السائدة ٠٠٠ الخ وهى وان كانت اشارات سطحية ، الا انها تنجح فى خلق تيار معاصر للفترة التى يريد المؤلف تصويرها ٠ وبالاضافة الى ذلك ، فلهذا الاتبعانات

أثر آخر هو الاثر الفكاهي الناتج عن مشاهدة عادات وملابس ترجع الى حقبة قريبة زالت وأصبحت مجرد ذكرى ، تماما كما يتصفح الرائي البوم صور قديمة ويضحك لمرأى الملابس والابنية القديمة التى لم تعد من الطراز السائد •

وتشمل هذه المسرحية اكبر عدد من الذكريات الشخصية التي اختزنها لوركا في وعيه منذ صباه وأخرجها بعد ذلك فى أعماله فشخصية روزيتا نفسها ، كما يذكر النقاد ، قد بنيت على حياة احدى فتيات غرناطة من معارف أسرته ، وكذلك شخصية المدرس الطيب العجوز ، الذى يضايقه تلاميذه ويدبرون له المقالب • والاختان أيولا انتا المصور الفوتوغرافي هما من بنات الواقع ايضا ، اذ يذكر فرانسيسكو أخو لوركا أنه كان في بيتهما كثير من صور افراد العائلة ممهورة باسم « أيولا المصور » كما أن هناك شخصيات في المسرحية أخذهن لوركا من الواقع ثم أضاف الى ذلك الواقع لمسات شاعرية خيالية ليجسم بذلك الشخصية التي يريد تصويرها ، مثل شخصيات العمه ، والعم ، ومديرة المنزل ، وفتيات هانولا •

وتساعد هذه الواقعية التي تنبض بها المسرحية وشخوصها على جعل الشخصيات التى يرسمها المؤلف شخصيات انسانية بمعنى الكلمة، يراها القارىء أو المشاهد بكل أبعادها النفسية وفي غمار صراعاتها التى تخلع عليها المعالم التراجيدية •

تتكون المسرحية من ثلاثة فصول • يقدم لنا **الفصل الاول** مكان أحداث المسرحية غرناطة ، وزمنها ، عام ١٨٨٥ ، ثم الشخصيات الاساسية في المسرحية : العم الذى يصرف وقته في الاهتمام بالنباتات والورود فى مستنبته الزجاجي الذى أقامه فى منزله ، والعمه التي تدير شئون المنزل بمساعدة المدبرة التي تعلق على كل شىء يحدث • ثم يتعرف القارىء على روزيتا ، وتقترن فى ذهنه فى الحال ببساطتها وجمالها وصدقها بالوردة التى يصفها العم فى آخر هذا الفصل وعلى خطيبها الذى يشكل العنصر الذى سيسبب المأساة فيما بعد ، وهو اضطراره الى السفر الى امريكا الجنوبية • تنفيذا لمطلب أبيه كيما يساعده هناك فى أعماله ، الا أنه يعد العمة ثم روزيتا نفسها بالعودة سريعا للزواج من روزيتا • وتعمل الرنة الرومانسية الشاعرية بين روزيتا وخطيبها عند الوداع ، التى يصوغها المؤلف فى أبيات شعرية تناسب الحال على خلق جو منذر بما سيحدث بعد ذلك من مأساة فى

حياة روزيتا ، وتنتهي بأبيات الوردة التي تزدهر في الصباح ثم تذبل وتموت في الليل ، وهي النغمة الغلابة (Le.tmotif) التي ستصاحب روزيتا في المسرحية كلها ·

وفي **الفصل الثاني** يتقدم الحدث خطوات الى الامام عن طريق مرور خمس عشرة سنة تعكس أثرها على الجو العام وعلى البيت ذاته ، والشخصيات التي تتحدث عن التقدم والتجديد وتكنولوجيا القرن العشرين ، بيد أن هذه السنوات لم تغير من روزيتا الا مظهرها الخارجي ، حيث ترتدى ملابس هذه الفترة ، عام ١٩٠٠ ، لكنها لا تزال تنتظر خطيبها المسافر في بلاد قصية والبعيد عنها طوال هذه السنوات ، والذى لا يكتب لها الا بين الحين · وهي قد توقف الزمن بالنسبة اليها عند اللحظة التي سافر الخطيب ، ولم تعد تعيش الا في فكرة حضوره للزواج منها وتستعد لهذه اللحظة بالتحضير لملابس الزفاف ومنزل الزوجية · وتلقى زيارة العوانس الثلاثمع أمهن ظلالا مأساوية اذ انها ترسم صورة للمستقبل الذى ينتظر روزيتا عندماتشيخ دون عودة الخطيب ، ونرى حياتهن الباردة دونما زوج أو حبيب ، متعرضات لسخرية الفتيات الاخريات الممتلئات أملا وحيوية · ويشعر القارىء وسط المرح والضحك بين الصديقات جميعهن ، بتوتر روزيتا وشجنها الخفيين ، وارهاصاتها بما سيقع ، عن طريق سؤالها الدائم الملح عن وصول البريد · وينتهي هذا الفصل بتعليقات الجميع على رسالة الخطيب الذى يعلن فيها عدم استطاعته الحضور ، وأنه لذلك يعتزم أن يعقد قرانه على روزيتا « بالتوكيل » أى بالانابة وترن كلمات المدبرة وسخريتها من هذا الزواج بالانابة كأجراس الانذار بأن ذلك الزواج لن يتم ·

ويبدأ **الفصل الثالث** بعد مرور عشرة سنوات اخرى ، أى في عام ١٩١٠ ، وقد تغيرت الازياء ثانية ، ومر الزمن باحداث جسام على الشخوص · والوقت خريف موحش ، وما زالت روزيتا ترتدى ملابس وردية وتتابع الازياء الحديثة ، وهي ما زالت بالنسبة لمن يحبونها الطفلة المدللة ، بيد أنها تعرف جيدا أن الشباب قد ولى من بين يديها · والخطيب لم يتزوجها بالانابة ، ولم يعد ولن يعود أبدا ، وهو يواصل خداعه لروزيتا بخطابات معسولة خشية منه عليها واشفاقا · ولكن هل خدعت روزيتا حقا ؟ وهل كانت تأمل بعد كل ذلك في أن يعود ويتزوجها ؟ وها قد بدأ أطفال صديقاتها ينادونها بالانسة ـ وهو لقب العانسات وتتجنبها الفتيات الشابات في أحاديثهن ، وبدأ شحوب الخريف يزحف على وجنتها ·

في هذا الفصل نعلم أن العم قد مات ، وأن العمة والمدبرة قد نالت منهما الشيخوخة ، وهما تتحسران على مصير روزيتا وما نالها من اساءة على يد ابن العم الخطيب ، فقد علمنا منذ شهور فقط انه قد تزوج من امرأة ثرية فى أمريكا الجنوبية منذ ثمانى سنوات ، وهما قد أخفيا ذلك عن روزيتا ثم اكتشفنا انها تعلم ذلك من قبل وتطلق روزيتا كل أحاسيسها بالاحباط واليأس فى حديثها الطويل الى عمتها في وسط هذا الفصل حين تعترف لها بأنها كانت تعلم كل شيء عن زواج الخطيب وتصور نفسها وقد توقف الزمن بالنسبة اليها بينما صديقاتها يتزوجهن وينجبهن اطفالا يزورنها ليرينها علاماتهم فى الامتحانات وينحل المنزل اطلالا ، فقد كان العم ارتهنه قبل وفاته وحل وقت السداد فلا مفر من بيعه بكل ما فيه من آثاث ٠ ويخرج سكانه تحت جنح الظلام بينما يعصف الريح كانما يشارك روزيتا حزنها وقنوطها ٠

شخصيات المسرحية

تعتبر روزيتا من أكثر الشخصيات التى رسمها لوركا فى مسرحياته انسانية ، فنحن لا نراها كرمز مجرد للعقم أو للجموح فى الحب كما هو الحال فى مسرحياته الرئيسية الاخرى بل هى تمثل امامنا فتاة ناضرة مرحة مقبلة على الحياة والدنيا باخلاص وتفتح ونراها في أحوالها المتطورة من عاطفة الحب الى معاناة الانتظار الطويل الذى يتخلله الامل فى اللقاء ٠ الى اليأس فى النهاية من تحقيق الأحلام ٠ وهى شخصية مأساوية من الطراز الاول ، فرغم احساسنا طوال أحداث المسرحية أن ثمة قدرا مسلطا على حياة روزيتا ويتبعها طوال حياتها الى النهاية الحزينة ، فاننا نعلم تمام العلم ان لارادتها دخلا فى تشكيل هذه النهاية ، فهى التى اختارت الانتظار والاخلاص للحبيب مهما كان الثمن ، بدلا من نسيانه واختيار زوج غيره تعيش معه حياتها العادية ككل صاحباتها ٠

وعمد المؤلف فى رسمه لشخصية بطلة المسرحية الى تقنية أرسطية شكسبيرية مشهورة ، وهى تكثيف موقف البطلة عن طريق عرض موقف مناقض له لدى شخصية أخرى٠مثل ظروف فتيات مانولا الثلاث لا يرتبطن بحبيب خائن ، وغيرهن من صديقات روزيتا الجميلات ، ممن يتزوجن وينجبن اطفالا ، فهذا يكشف من احساس القارىء بمدى مأساوية وضع روزيتا وظروف حياتها التى حرمتها من

الاستمتاع بالحياة الاسرية العادية ويتبدى هذا في قول البلطة :« اليوم تتزوج صديقه لى ، وأخرى ، وأخرى وغدا يولد لها طفل وينمو ، ويأتى ليريني علامات امتحانه ، ويفتحون بيوتا جديدة وأغانى جديدة ، وأنا على ما أنا عليه ، بنفس الرجفة ، مثلما أنا عليه ، أنا كسابق عهدى ، أقطف نفس القرنفلة ، وأرى نفس السحب » (الفصل الثالث) . كذلك فان الاجادة التى رسم بها المؤلف شخصية العوانس الثلاث وسخرية الفتيات منهن لهى مما يجسد التقابل بين شخصية العانس بكل يأسها وجمودها وبين التفتح والامل اللذين تشعر بهما الفتاة الشابة ، ونرى ذلك مجسدا في مزاج روزيتا والمانولات الثلاث وضحكهن فى الفصل الثانى . بيد أن هذا التقابل يلقى فى نفس الوقت ارهاصات واضحة بما ستنظر البطلة بعد ذلك من موقف مشابه لموقف العوانس الثلاث .

كما يستخدم المؤلف رمز الوردة المتغيرة ، كمعادل موضوعى لشخصية روزيتا ، فيوازى بين نفسية بطلته وبين هذه الوردة فى المراحل التى تمر بها من تفتح الى نضوج الى ذبول . ويتابع القارىء تنقل روزيتا من مرحلة الى أخرى مطابقا اياها بمراحل الوردة من حالها فى الصباح الى الظهيرة الى الاصيل الى المساء الى الليل . ويساعد هذا التوازى بين شخصية البطلة والوردة على تمثل النمو العضوى للشخصية طوال المواقف التى تمر بها فى المسرحية ، حتى النهاية الحزينة لروزيتا وهى تودع منزلها الذى شبت فيه وشهد آمالها واحلامها التى لم تتحقق .

وتزيد شخصيتها العم والعمة من احساس العطف والشفقة الذى يحس به القارىء تجاه روزيتا ، بما يشعران به من حزن مكتوم اذ يريان شباب روزيتا يذوى فى انتظار أمل واه يعلمان أنه لن يتحقق . ويزيد من احساسهما المأساوى أنهما ساهما فى تحقيق هذه المأساة بأن صدقا مزاعم الخطيب بأنه سيعود يوما للزواج من روزيتا ، حتى وان كانت مساهمة غير مقصودة بالطبع .

أما المدبرة فهى تعمل عمل الكورس فى المسرحيات الاغريقية القديمة بالتعليق على الاحداث وتبيان ما خفى من مشاعر الشخصيات والتكهن بما سيقع من وقائع ، بالاضافة الى انها تقوم بعنصر من الكوميديا فى المسرحية . جنبا الى جنب مع شخصية السيد « س » الذى يتصور أن المودرتزم والتقدم هو الاستشهاد بأسماء مشهورة

والتشدق بالعبارات الطنانة ، وشخصية المدرس مارتين الذى يدخل مدرسته كل يوم وهو يرتجف انتظارا للمقالب التى يدبرها له التلاميذ ، والذى يلقى أبياتا جوفاء من مسرحية كتبها ولم يمثل قط ، بينما يقاطعه العاملان اللذان يحملان أثاث المنزل الى الخارج ، غير ملق بالا لمأساة الاسرة التى يشهدها أمامه · وتمثل هذه الشخصيات الثلاث بالاضافة الى السخرية الحزينة التى يستشعرها القارىء تجاه العوانس الثلاث عامل التخفيف الكوميدى الذى يسير كالتيار الهادىء فى المسرحية فيلطف من جو القتامة والكآبة الذى يحف · بالبطلة روزيتا · وقد أشاد النقاد بالطريقة البارعة التى يعمد اليها لوركا فى المزج بين العنصرين التراجيدى والكوميدى في هذه المسرحية وأرجعوا تأثير ذلك فيه الى مسرحي اسبانى معاصر له هو « كارليوس ارنيتشز » الذى ابدع فى المحافظة على توازن حقيقى بين عناصر الضحك والبكاء فى مسرحياته ·

أما البطل الاسمى الذى يهيمن على المسرحية كلها فهو ، كما قال كثير من النقاد بحق ، الزمن ، فالزمن هو الذى يلعب الدور الاول فى حياة الشخصيات الرئيسية فى المسرحية ، وهو الذى يتدلى كسيف دموقليس فوق رأس روزيتا يتهددها بمضى الوقت والشباب دون أن يعود الخطيب ، وبزوال العمر دون تحقيق الامانى والاحلام وبين كل فصل من الفصول الثلاثة ببيان زمن الحدث ، وكل فصل يمضى يقفز بالزمن سنوات طويلة الى الامام ، ونرى شخصيات المسرحية وهى تتغير وتتبدل مع مر السنين ، وكلها ضحية لمرور الزمن ، مما جعل القارىء او المشاهد يشعر دائما بوجود الزمن ، كشخصية من الشخصيات ، على خشبة المسرح ·

ماهر البطوطى
نيويورك ١٩٨٢

الحواشـــى

١) شاعر اسبانى غرناطى مكن جيل لوركا (١٩٠٢ ـ) يعتمد فى قصائده على الموروث الادبى الاسبانى • من اشهر دواوينه « تجـار علـى الارض (١٩٢٤) ، « الشاعر فى الطريق » (١٩٣٦) •

٢) اشهر مخرج سينمائى اسبانى (١٩٠٠ ـ) يعمل ما بين فرنسا والمكسيك واسبانيا • تتميز افلامه بالمزج بين الواقعية والسريالية فىمحاولة منه للكشف عن زيف المجتمع الحديث ومن النفاق الاجتماعى • فاز فيلمه « سحر البرجوازية الرقيق (١٩٧٢) بجائزة الاوسكار للافلام غير الامريكية •

٣) (١٨٨١ ـ ١٩٥٨) حامل لواء فكرة الفن الجمالـى الخالص فـى الادب الاسبانى المعاصر • من اشهر كتبه « انا وحمارى » (١٩١٤) • فاز بجائزة نوبـل للاداب عام ١٩٥٦ ، وقد اصدر الاستاذ عباس محمود العقاد كتابا شاملا عنه •

٤) خوسية اتشجراى (١٨٣٢ ـ ١٩١٦) يعتبـر صورة فنيـة لعصره تـدور مسرحياته حول موضوعات تاريخية واخلاقية معاصرة لـه • وتعتمد علـى النزعـة الخطابية والمبالغة فى التعبير • حين حصل على جائزة نوبل للاداب فى عام ١٩٠٤ ، اصدرت مجموعة جيل ٩٨ بيان احتجاج فى الصحافة الاسبانية •

٥) من مقالة « مذكرات حول مسرح لوركا » بقلم فرناندو كاريتير ، المنشور فى كتاب TAURUS EDICIONES, F.G. LORCA, EL ESCRI-TOR YLO CRITICA

مراجــع

— Obras Completas, F.G. Lorca, EDICIONES AGUILAR, MADRJD 1972.

— Federico Y Su Mundo, Francisco G. Lorca, ALIANZA Editprial, MADRID, 1980.

— Claves Liricas de Garcia Lorca, por Carlos Ramos Gil, AGUILAR, MADRID, 1967.

— Federico Garcma lorca, Por Guillermo Dias—Plaja, ES-PASA - CALPE. MADRID, 1973.

— F. G. Lorca El Escritor Y La Gritica, EDICTON de ILDE-FONSO-MANUEL GIL, TAURUS EDICIONES, MAD-RID, 1973.

— ENFanes Et Mort de Garcia Lorca. par Marcelle uclaire, EDITIONS SEUIL, PARIS. 1968.

— Lorca, critical Essays, Edited by Manuel Duran, PRENTICE-HALL, jnc. U.S.A, 1962.

الآنسة روزيتا العانس
أو
لغة الزهور

تأليف : فديريكو غرسيه لوركا
ترجمة وتقديم : ماهر البطوطي
مراجعة : د. يوسف الحشاش

FEDERICO GARCÍA LORCA

DOÑA ROSITA LA SOLTERA

O

EL LENGUAJE DE LAS FLORES

POEMA GRANADINO DEL NOVECIENTOS,
DIVIDIDO EN VARIOS JARDINES,
CON ESCENAS DE CANTO Y BAILE
(1935)

DECIMOSEGUNDA EDICIÓN

EDITORIAL LOSADA, S. A.
BUENOS AIRES

شخصيات المسرحية

الآنسة روزيتــا	Dona Rosita
مديرة المنزل	EL ama
العمــة	La Tia
مانولا ١	Manola 1
مانولا ٢	Manola 2
مانولا ٣	Manola 3
العانس الاولى	Soltra 1
العانس الثانية	Soltra 2
العانس الثالثة	Soltra 3
أم العوانس	Madre de las Soltres
ايولا الاولى	Ayola 1
ايولا الثانية	Ayola 2
العــم	El Tio
ابن الاخ	El Soluno
استاذ الاقتصاد	El Catedratig de conomia
السيد مارتين	Don Martin
الصبــى	El muchacho
عامــلان	Dos Opreros
صوت	Una Uog

الفصل الاول

(غرفة لها باب يفضى الى مستنبت زجاجى)

العم : أين بذورى ؟

المدبرة : كانت هنا

العم : ولكنها ليست هنا

العمة : الخربق (١) ، والفوشيه (٢) ، والاقحوان ، وزهرة لويس باسى البنفسجيه والنجمه البيضاء الفضيه ذات الأطراف التي تدور مع الشمس .

العم : لابد آن تعبثا بزهورى

المدبرة : وكنت تعنيني بهذا القول . . .

العمة : اسكتي ، لاتردى

العم : انى اعنى الجميع بقولى هذا . لقد عثرت البارحه على بذور الداليات مهروسه بالأقدام (يدخل الى المستنبت الزجاجى (انكما لا تدركان أهمية مستنبتى فمنذ عام ١٨٠٧ ، حين استولدت كونتيسه « واندیس » الورده الرماديه لم يستولدها احد في غرناطه سواى . ولا حتى عالم النبات بالجامعه لابد أن يزيد احترامكما لنباتاتي .

المدبرة : ولكن ، أتراني لا احترمها ؟

العمـة : صه . كلا كما سواء في سوء الحـال

المدبـرة : اجل ياسيدتي . ولكنى لا أفتأ أردد أن الاريكـه سوف تنبت ضفادع بريه من فرط ارواء الزهـور ومن كثرة المياه هنا وهناك

العمـة : وبعد ذلك تستمتعين بعبيرها .

المدبـرة : كلا يا سيدتي . ان رائحة الازهار تصل الى انفـى كرائحة طفل ميت. أو مثل رائحة مهنة الراهبات أو أو مذبح الكنيسة . رائحة الاشياء الحزينة . فلتذهب الورود الى الجحيم مادام هناك البرتقال أو السفرجل اللذيذ . ولكن هنا ورود على اليمين .
وحبق (٣) . على الشمال ، وشقائق نعمـان ، ومر يميات (٤) ، ويتونيات (٥) وتلك الزهـور الى شاعت الاقموان ، مهوشه الشعر كأنهـا رأس فتاة غجريه لشد ما أهفو الى أن ارى مزروعه في هذا البستـان شجرة كمثرى . شجرة كرز أو شجـرة كاكى .

العمـة : لكى تأكلى منها

المدبـرة : مادام لى فم . . كما يقولون في قريتى
الفم مخلوق للأكل
والساقان للرقص
وهناك شيء اختصت به المرأه

(تصمت وتقترب من العمة وتكمل لها العبـاره في صوت خفيض)

العمـــة : يا الهى (ترسم علامة الصليب)

المدبـــرة : هذا من قبيح الكلام الذى يتداولونه في القـــــــرى ، (ترسم علامة الصليب)

روزيتـــا : (تدخل مسرعة . ترتدى ملابس ورديه . وبذله من الطراز السائد في أوائل القرن ، ذات اكمام طويله . مزين باشرطه)
قبعتى ؟ أين قبعتى ؟ لقد دقت أجراس كنيســـــة سان لويس دقاتها الثلاثين

المدبـــرة : لقد تركتها على المـــائدة .

روزيتـــا : ليست هناك (تبحان)
(تخرج مدربة المنزل)

العمـــة : هل بحثت في خزانة الثياب ؟ (تخرج العمـــه)

المدبـــرة : (تدخل) لم اجدهـــا

روزيتـــا : أمعقول ألا يعلم أحد أين قبعتى ؟

المدبـــرة : خذى القبعه ذات اللون الأزوق المحلاة بأزهــــــار الاقحـــوان

روزيتـــا : هل جننت ؟

المدبـــرة : لانت اكثر جنونا

العمـــة : (تدخل ثانيه) هيا ، ها هى .
(تأخذها روزيتا وتخرج مهروله)

المدبـــرة : انها تريد كل شيء على جناح السرعه . انها تود لو تقدم بعد غد الى اليوم . وتهرع طائرة وتفلت من بين

أيدينا . وحينما كانت طفـــله كنت أضطر الى أن أقص عليها كل يوم قصـــة اليوم الذى ستكون فيه عجوزا » عزيزتي روزيتا عمرها اليوم ثمانون سنه » . وهكذا دائما . متى رأيتها جالسه تستعمل مغزلهـــا في صنع الحواشي أو التطريز أو تزيين ملابسها الداخلية؟

العمـــة : ابـــــدا

المدبـــرة : دائما من جوقه الكنيسة الى الارغن ومن الارغن الى جوقـــة الكنيسه .

العمـــة : احذرى من زلة اللسان .

المدبـــرة : لو زلّ لساني فلن تسمعى منى كلمة بعد الآن .

العمـــة : طبعا ما أحببت يوما أن أعارضها ، اذ كيف يمكن لانسان أن يؤلم طفله يتيمه .

المدبـــرة : لا أب ، ولا أم ، ولا جرو ينج لرؤيتهـــا. ولكـــن عندها عم وعمه كالكنز
(تعانقهـــا) .

العـــم : (من الداخل) هذا كثير .

العمـــة : ايتها العذراء المقدسة .

العـــم : يمكننى أن اتقاضى عن أن تداس بذورى ، ولكننى اتسامح عندما يمتد هذا الى الوديقات ونبتة الـــورد التى احبهـــا اكثر من أى شيء . اكثر من الوردة الرمادية والنافشه » والبنبونية « والدمشقيه ، واكثر من زهرة نسرين الملكه ايزابيل الى القمه) ادخلى . ادخلى وســـترين .

العمـــة : هل قطعت

العـــم : كلا . لم يحدث شيء ذوبال ، ولكن كل يمكـــن أن يحـــدث .

المدبـــرة : فلنفرغ من هذا الامر

العـــم : اني أتساءل ، من الذى قلب الاصيص ؟

المدبـــرة : لا تنظر حضرتك الى .

العـــم : أ أنا اذن ؟

المدبـــرة : أليست هناك قطط وكلاب ، ألا تهب الرياح عـــبر النافـــذة ؟

العمـــة : هيا . اكنسى المستنبت .

المدبـــرة : من الواضح انهم لا يدعون أحدا يتحدث في هـــذا المنزل .

العـــم : (يدخل) انها وردة لم ترى ابدا مثيلا لهـــا . مفاجأة ادخرتها لك لان الوردة المائلة . ذات البراعم المتدليه والساق الخالى من الشوك شيء لا يصدق . يالهـــا من اعجوبه ، هه ؟ ولا شوكه واحده . والاس الـــذى يجلب من بلجيكا ، والكبريتيه التى تضيء في الظلمه . ولكن هذه تفوتها جميعا في الغرابه . ويسميها علماء النبات » روزا موتابيلى « أى الزهره المتغيره وقـــد ورد في هذا الكتاب وصفها ورسمها ، انظـــرى (يفتح الكتاب) انها تكون حمراء في الصبـــاح وتستحيل بيضاء عند الاصيل ، ثم تتساقط أوراقها في الليـــل .

حين تتفتح في الصباح
تكون حمراء كالدمــاء
ولا يمسها النـــدى
خوفا من أن يحـترق
وتتفتح في الظهـيره
صلبه كأنها المرجــان
وتقترب الشمس من الشرفات
لتراها وهي تتلألأ
وحين تشرع الاطيــار
في الشدو بين الاغصــان
ويغشى على الاصيـــل
في بنفسجات البحـــــر
تتحـــول الى البيــاض
بياض الاوجنـــه المالحـــــة
وحين يمس الليـــــل
القرن الابيض المعــدني
وتقترب النجمـــــات
بينما الهــواء يرتحــل
تبدأ أوراقهـــا في الانفراط
في نصل أخط من الظلمات

العمـــة : وهل ازهرت فعـــلا ؟

العـــم : احداهـــا تتفتح الان

العمـــة : أتعيش يوما واحدا فقط ؟

العـــم : يوما واحدا . ولكنى انوى البقاء طوال هذا اليو م الى جوارها لأراها وهى تتحول الى البياض .

روزيتـــا : (وهى تدخل) مظلّتى .

العـــم : مظلتهـــا

العمـــة : (تنادى) المظلـــه .

المدبـــرة : (تظهر) ها هى المظله .

(تتناول روزيتا المظله وتقبل عمتها وعمها)

روزيتـــا : كيف أبـــدو ؟

العـــم : في أتم بهـــاء

العمـــه : لا مثيل لك

روزيتـــا : (تفتح المظله) والآن ؟

المدبـــرة : اغلقى المظله بحق السماء ، اذ لا ينبغى فتحها داخـــل البيوت . ان ذلك نذير شـــؤم .

بحق حلقة القديس « بارتلومى »
وعصا القديس يوسف
وغصن الغار المقدس
ابتعد أيهـــا العـــدو
بحق أركان بيت المقدس الاربعـــه

روزيتـــا : (وهى تغلق المظله) و هو كذلك

المدبـــرة : لا تفعلى ذلك مرة أخرى ع . . جبا

روزيتـــا : آه

العمـــه : ماذا كنت على وشك أن تقولى ؟

المدبـــرة : ولكن لم اقـــل شيئا .

روزيتـــا : (تخرج ضاحكه) الى اللقـــاء

العمـــه : من يصحبـــك ؟

روزيتـــا : (تطل برأسها) انني ذاهبة مع بنات آل مانولـــو .

المدبـــرة : ومع الخطيب أيضـــا

العمـــه : أعتقد أن الخطيب مشغول اليوم

المدبـــرة : انني لا ادرى من يعجبني أكثر من الآخر ، هى أم الخطيب . (تجلس العمه لتطرز) انهما ابناء عم يجب حفظهما في وعاء للسكر . وحين يموتان حفظهمـــا الله نحنطهما ونضعهمـــا في مشكاة من الزجاج ومن الثلج . أيهما تحبين اكثر (تنهمك في أعمال التنظيف) .

العمـــة : أحب الاثنين باعتبارهما أولاد أخ

المدبـــرة : الأول كدقار خارجي . والآخر كدقار داخلى ولكن . . .

العمـــة : لقد تربت روزيتا على يدى

المدبـــرة : طبعاً . بما أني لا أؤمن بقرابة الدم . هذا هـــو القانون الطبيعى في راى . ان الدم يجرى في العروق ولكنه لا يرى . ان المرء ليحب أبن العم يراه كل يوم أكثر من حبه لأخ بعيد . لأن . . . ، سترى .

العمـــة : امضى في عملك ايتها المرأة

المدبـــرة : انني لذاهبة . ان احدا لا يستطيع فتح فمه هنا .

انك تربين طفلة جميلة لهذا . اتركى اولادك الذين من صلبك يرتعدون من الجوع في كوخ صغير .

العمـــة : أو بالأحرى من البرد .

المدبـــرة : يرتعدون من كل شيء وليقولوا لها « اخرسى » وبما اني خادمة ، فلا أملك إلا السكوت . وهو ما أفعل ، وليس بامكاني أن أرد وأن أقـــول . . . .

العمـــة : وأن تقولى مـــاذا ؟

المدبـــرة : أن تتركي حضرتك هاتين العصوين اللتين تطرزين بهما فان صوت دقاتهما سوف يطير يا فوخي .

العمـــة : (ضاحكة) اذهبى وانظرى من دخل

(صمت على المسرح ، تسمع خلاله دقات عصوى التطريز)

صوت (ينادى) شيح الجبال الممتاز .

العمـــة : (تحادث نفسها) يلزمنا شراء المزيد من الشيح . اننا نحتاج اليه احيانا . . . . مرة أخرى عندما يمر البائع سبعة وثلاثون . . ثمانية وثلاثون . . . . .

صوت المنادى (من بعيد) شيح الجبال الممتاز

العمـــة : (تضع دبوساً) . . . و . . . أربعون .

ابن الأخ : عمتـــى

العمـــة : (دون ان تنظر إليه) أهلا . اجلس ان شئت . لقد خرجت روزيتا .

ابن الأخ : خرجت مع من ؟

العمـــة : مع بنات ال مانولو (صمت تنظر إلى ابن الأخ). ان بلك شيئا .

ابن الأخ : اجـــل

العمـــة : (قلقة) أكاد اخمنه . ارجو أن أكون مخطئه في ظنى

ابن الأخ : كلا . اقرئي هـــذا .

العمـــة : (تقرأ) طبعاً هذا شيء طبيعى . لهذا كنت أعارض علاقتك بروزيتا . كنت اعلم أنه سيتعين عليك ان عاجلا أو آجلا أن ترحل مع أبيك . وإلى اين ؟ إن الذهاب إلى توكومان(٧) . يحتاج إلى اربعين يوماً . لو كنت رجلا وفي شبابى لشوهت وجهك .

ابن الأخ : ليس خطئى انني احببت ابنة عمـــى . هل تظنين أنني أرحل عن طيب خاطر ان ما اريده حقاً هو أن أبقى هنا . ولهذا جئت إليك .

العمـــة : تبقى . تبقى . واجبك أن ترحل . ان الشقة طويلة وأبوك مسن . أنا التى على أن ارغمك على أن تستقل الباخرة . ولكن بالنسبة لى فانك ستجعل حيـــاتي مريرة . ولا أريد أن اتذكر ابنة عمك . فسوف تدق في قلبها سهماً ذا أشرطة بنفسجية . سوف تعرف الآن ان المناديل لا تستخدم في الزينة فقط . بل ايضاً في تجفيف الدموع .

ابن الأخ : بماذا تنصحيننى ؟

العمـــة : أن ترحل . تذكر أن أباك هو أخى . ما أنت هنـــا سوى متبه في البساتين الصغيرة . أما هناك فستصبح مزارعاً .

ابن الأخ : ولكني كنت أرغب في . . .

العمة : الزواج ؟ أأنت مجنون ؟ حين يكون مصيرك قد تقرر . وتحمل روزيتا معك أليس كذلك ؟ عليك أن تمر قبل ذلك فوق جثتينا ، أنا وعملك .

ابن الأخ : ما هو إلا كلام . أعرف جيداً أني لا أستطيع ذلك ولكني أود أن تنتظرني روزيتا ، لانني سوف أعود سريعاً .

العمة : إذا لم تتزوج قبل ذلك من احدى البنات هناك . قطع الله لساني لو أنني وافقت على خطبتكما لان فتاتي سوف تبقى وحيدة بين هذه الجدران الاربعة وأنت ستذهب طليقاً في البحار . في تلك الأنهار . في غابات السفرجل . وفتاتي هنا . تمر عليها الايام رتيبه ، وأنت هناك ، تمتطى حصانك وفي يدك البندقية تصطاد بها السمان .

ابن الأخ : ليس هناك من سبب يدعوك إلى محادثتي بهذه الطريقة . لقد وعدت وسوف أفي بوعدى . ان أبي في أمريكا الجنوبية نتيجة لكلمة وعد بها . وأنت تعلمين .

العمة : (برفق) اسكت .

ابن الأخ : سكت . ولكن لا تخلطى بين الاحترام وقلة الادب .

العمة : (في سخرية أندلسية) اغفر لى ، اعفر لى ، لقد نسيت إنك قد أصبحت رجلاً .

المدبرة : (تدخل باكية) لو كان رجلاً لما رحل

العمـــة : (منفعلة) اصمتا (تبكى المدبرة بصوت مسموع)

ابن الأخ : سأعود بعد لحظات . أرجو أن تقولا لها ذلك .

العمـــة : لا تقلق . ان على العجائز أن يتحملن أسوأ الأوقات.
(يخرج ابن الأخ)

المدبـــرة : آه . يا لشدة أساى عليك يا فتـــاتي . آه يا لأساى ..
آه يا لأساى . هؤلاء هم رجال هذه الأيام . لو
كنت مكانه وتعين عليّ أن أشحذ في الطرقـــات.
لبقيت في هذه البلاد الغالية . مرة أخرى يطرق.
الحزن أبواب هذا البيت آه . يا سيدتي (تنفعل)
ليت أفعى البحـــر تلتهمـــه .

العمـــة : فليفعـــل الله ما يريد .

المدبـــرة : بحق حبات السمسم .
وبحق الأسئلة المقدسة الثلاثة
وبحق زهرة القرفـــه (دارصين)
لتكن لياليك سوداء
ودروبك كلهـــا مسدوده
وليتحول ملح بئر سان نقـــولا
إلي سم زعاف في فمـــك
(تتناول ابريق مياه وترسم علامة الصليب عـــلى
الأرض)

العمـــة : لا تلعنيـــه . إذهبى وواصلى عملك
(تخرج المدبرة . تسمع ضحكات . تذهب العمة).

مانولا الأولي : (تدخل وتغلق مظلتهما) آه

مانولا الثانية : (تفعل نفس الشيء) آه يا لجمال الجو هنا .

مانولا الثالثه : (تفعل نفس الشيء) آه

روزيتـــا : (تفعل نفس الشيء) لمن هذه الاهات الثلاث التي تطلقهـــا المانولات اللطـــاف ؟

مانولا الأولى : ليست لاحـــد

مانولا الثانية : للهــــواء

مانولا الثالثة : لشاب يخطب ودى

روزيتـــا : أى يد ستلتقط الآهات من أفواهكـــن ؟

مانولا الأولى : الحائـــط

مانولا الثانية : صورة شخص معـــين

مانولا الثالثة : الدانتلا في ملاءتي

روزيتـــا : انا ايضا اريد أن اتنهـــد
آه يا صديقاتي . آه يا مانولات

مانولا الأولى : ولمن هذه الاهات ؟

روزيتـــا : إلى عينـــين
تخيلان الظلام نورا
رموشهمـــا كالتعريشات
حيث ينـــام الفجـــر
ورغم سوادهمـــا
فهمـــا اصيلا مليئان بشقائق النعمـــان

مانولا الأولى : ضعى لاهيتك شويطا

مانولا الثانية : آه .

مانولا الثالثة : يا لسعادتــك

مانولا الأولى : سعيـــدة .

روزيتـــا : لا تخدعنـــى

فانى أعرف شائعـــة عنكـــن .

مانولا الأولى : ما الشائعات إلا كلام فـــارغ

مانولا الثانية : وترديدات للموجـــات

روزيتـــا : سوف أقولهـــا

مانولا الأولى : هيا قولى

مانولا الثالثة : الشائعات تيجـــان زهور

روزيتـــا : في غرناطـــه ، شارع البيره

حيث تعيش المانولات

اللاتي يذهبن إلى قصر الحمـــراء

الثلاث والأربـــع وحيـــدات

احداهن ترتدى ثوباً أخضر .

وأخرى لوناً حبيزيا

والثالثة تنورة اسكتلندية

مزينه شرائط تصل إلى الذيل

الاثنتان الاوليان ، قطتان

والثالثة لأخيرة ، حمـــامه

ويفتحن وعـــبر الممـــرات .

أنسجة رقيقـــة غامضـــة .

آه ، كم هو مظلم قصر الحمـــراء

اين تذهب المانولات ؟
بينمـــا النافورة والوردة .
تعانيان في الظلال ؟
أى شبان ينتظرونهـــن .
وتحت أى شجرة يسترحن ؟
أى أيـــد تسرق العطـــر
من زهرتيهـــن المستديرتين .
لا أحد برفقتهن ، لا أحـــد
قطتان وحمـــامـــه
ولكن هناك شبان في الدنيـــا
يلتفـــون بالاوراق
وخلفت الكتدرائيه وراهمـــا
برونزا تلقفتـــه النسمـــات
شنيل وينـــام نهـــر . بجوار ثيرانه
ونهر الداورو « بجوار فراشاته »
ويسندل الليل مثقلاً
بروابيه الظلاليـــه
واحداهن تمـــد حذاءيها
من بين أهداب حريريه
والكبرى تفتـــح عينيهـــا
والصغرى تحيط بالاثنين
من يكن هؤلاء الثلاث
ذوات الجـــدائل
لماذا يشرن بمناديلهـــن
يذهبن في تلك الساعة ؟

في غرناطه ، شارع البيرة
حيث تعيش المانولات
اللائي يذهبن إلى قصر الحمـــراء
الثلاث والأربـــع وحيـــدات

مانولا الاولى : دعى الشائعه تنشر
موجاتها فوق غرناطـــه

مانولا الثانية : الدينـــا خطاب

روزيتـــا : كـــلا

مانولا الثانية : هل اقـــول الحـــق ؟

روزيتـــا : أجل ، كل الحـــق .

مانولا الثالثة : قمصان عرســـنا
لهـــا دانتلا من الصقيع

روزيتـــا : ولكـــــن

مانولا الاولى : اننا نعشق الليـــل

روزيتـــا : ولكـــــن

مانـــولا : عبر الطرقات المظلمـــه

مانولا الاولى : نذهب الى قصر الحمـــراء
الثلاث والاربع وحيدات

مانولا الثالثة : آه

مانولا الثانية : اســـــكتي

مانولا الثالثة : لمـــــاذا ؟

مانولا الثانية : آه !

مانولاالاولى : آه ، دون أن يسمعها احـــد

روزيتـــا : الحمراء ، ياسمين الالم
حيث يستريح القمر

المدبـــرة : ياطفلتى ، عمتك تريدك (في حزن)

روزيتـــا : أكنت تبكين ؟

المدبـــرة : (تضبط عواطفها) كلا . . . ولكن كان عندى . ه
شيء . . .

روزيتـــا : لا تفزعيني ماذا حدث ؟ (تخرج بسرعة وهى تنظر ناحية المدبرة . وحين تخرج روزيتا تنفجر المدبـــرة في البكاء في صمت) .

مانولا الاولى : ماذا حـــدث ؟

مانولا الثانية : قولى لنـــا

المدبـــرة : اســـــكتوا

مانولا الثالثة : (في صوت خفيض) أهى أنباء سيئه ؟

المدبـــرة : لابد أنها تقول لهـــا الآن
(صمت ، ينصت الجميع)

مانولا الاولى : روزيتا تبكى . سوف نذهب اليهـــا

المدبـــرة : تعالين وسأحكى لكن . اتركنها الآن . بامكانكـــن الخروج من الباب الخلفى (يخرجن)
(يبقى المسرح خاليا . صوت بيانو بعيد جدا يعزف دراسة من اعمال «سيرني» صمت . يدخل ابـــن

العم . وعندما يصل الى منتصف الحجرة يقـف اذ تدخل روزيتا يظل الاثنان . يحدق الواحد منهما في الآخـر . وجها لوجـه يتقدم ابن العم . ويحيـط بخصرها . وتميل هي رأسها على كتفه)

روزيتـا : لـماذا توحدت عيناك الخائنتان .

لـماذا نسجت يداك
الأزهار على رأسى ؟
أى حداد للبلابل
تركت لشـبابي
فما دامت صورتك وخصورك
هما الدعـه والسلامه
فأنت تكسر بغيابك القاسى
أوتار عـودى

ابن العم : (يقودها إلي حيث يناجيها ويجلسان)

آه . يا ابنة العم . يا كنزى
يا بلبلا في جبال من الثلج
دعى فمك مغلقا .
مادمت أتصوره باردا
ليس رحيلى من الثلوج
فبرغم اختراقي البحـار
فسوف تقوض الميـاه
زنابق من الزبد وسكينه
لتكبح جماح نيراني
حين أشرف على الاحتراق

روزيتـا : في ليلة من الليـالي
وأنا نعسانه في شرفتي الياسمينيه
شاهدت ملكين يهبطان
إلى ورده انعمها الحب
فتحولت إلى الحمـره
رغم لونها الأبيض أصلا
ولكنها ، كزهرة رقيقة
أوراقها المتوهجة
سقطت واحده واحده
جريحه بقبلات الغـرام
هكذا أنا . يا ابن العم البرىء
في حديقة رياحيني
أهب الهواء عواطفـي
وامنح مياخي للفسقيه
غزاله رقيقـه رعناه
رفعت عيني ورأيتك
وشعرت في فؤادى
ابرا راجفـه
تفتح جراحا
كأنها ورد الخيرى (٨)

ابن العم : لا بد أن اعود يا ابنة عمـي
لأحملك إلى جانبي
في سفينة مشغوله بالذهب

أشرعتها من البهجـــه
في النور والظلمه . في الليل والنهار .
لن أفكـــر إلا في حبك

روزيتـــا : ولكن السم الذى يصب الحب
من فوق الروح الوحيده
سوف ينسج من التّراب والموج
رداء مـــوتي

اين العم : حين يلتهم جوادى البطىء
جذوعهـــا جللها الندى
وحين يطمس غمـــام النهـــر
جدران الريـــاح
وحين يحيل الصيف العنيف
السهل أحمر قانيا
ويترك الصقيـــع على
دبابيس من البهـــاء
اقول لك . لأني احبك
انني سوف اموت من أجلك

روزيتـــا : كم اشتاق إلي رؤيتك
تصل اصيل يوم إلى غرناطه
مع كل النور المضىء
عبر حنين البحر
وغصن ليمون أصفـــر
وشجرة ياسمين تدمى

يلتفان حول الصخور
ويعوقان طريقك
بينما الزنابق الوارفه
تحيل سقف منزلي جنونا
هل ستعود ؟

ابن العم : اجل ، . سأعود .

روزيتـــا : اى حمامه مضيئه
ستكون بشارة مجيئك .

ابن العم : حمامة ايماني

روزيتـــا : لسوف اطرز الملاءات
لنا نحن الاثنين

ابن العم : أقسم بلآلىء الـــرب
بالقرنفل في جوانبه
انى سوف اعود إلى جوارك

روزيتـــا : الوداع يا ابن العم

ابن العم : يا ابنة العم . وداعاً

(يتعانقان في مجلسهما . يسمع البيانو من بعيـــد . يخرج ابن العم . تبقى روزيتـــا تبكى . يظهـــر العم الذى يعبر المسرح تجاه المستنبت . عنـــد مرأى عمها ، تمسك روزيتـــا بكتاب الورود كان في متناول يدهـــا .

العـــم : ماذا كنت تفعلـــين ؟

روزيتـــا : لا شيء

العــم : أكنت تقــرئين ؟

روزيتــا : أجـــل

(يخرج العم وهو يقــرأ)

حين تتفتــح في الصباح
تكون حمراء كالدمـــاء
ولا يمسها الندى
خوفاً من أن يحترق
وتتفتــح في الظهيرة
صلبة كأنها المرجــان
وتقترب الشمس من الشرفات
لتراها وهى تتلألأ
وحين تشرع الاطيــار
في الشدو بين الاغصان
ويغشى على الاصيــل
في بنفسجات البحــر
تتحول إلى البيــاض
بياض الوجنــة المالحة
وحين يمس الليــل
القرن الأبيض المعــدني
وتقترب النجمــات
وبينمــا الهواء يرتحل
تبدأ أوراقهــا في الانفراط
في نصل من الظلمــات

« ســتار »

الفصل الثاني

(غرفة الصالون في منزل الآنسة روزيتـا . وفي الخلفية الحديقـة) .

السيد س : (أستاذ الاقتصاد) سأظل دائماً من أبناء هذا القرن .

العـم : ان القرن الذى استهللناه الآن سيكون قرناً مادياً .

السيد س : ولكنه سيشهد تقدماً أكبر بكثير من القرن الماضى ان السيد « لونغريا » صديقى الذى يعيش في مدريد ، قد اشترى لتوه سيارة يستطيع أن يسير بها بسرعة خارقة تبلغ ثلاثين كيلو متراً في الساعة . كما أن شاه ايران وهو بالمناسبة شخص لطيف جدا . قد اشترى سيارة « بانهاردليفاسون » قوة أربعـة وعشرين حصانا .

العـم : تعليقـي هو : إلى أين يذهبون بمثل هذه السرعة . . ها قد رأيت ما حدث في سباق باريس مدريد ، مما اضطرهم إلى إلغائه . لقد قتل جميع المتسابقين قبل أن يصلوا إلى مدينة « بوردو »

السيد س : ان الكونت « زبورونسكى » الذى قتل في الحادث ، « ومارسيل رينو » أو « رينول » . إذ من الممكن نطقها عن الحالتـين ــ الذى قتل هو الآخر في الحادث . هما شهيدا العالم . ولسوف يوضعان في

مكانهما الصحيح في اليوم الذى تسود فيه عبـــادة الايجابية . لقد كنت اعرف « رينول » حق المعرفة . « يا لمارسيل » المسكين .

العـــم : انك لا تقنعنى (يجلس)

السيد س : (يضع قدمه على المقعد ويعبث بعصاه (هذا من نافلة القول . على الرغم من أن أستاذا في الاقتصاد السياسى لا يستطيع أن يناقش زارع ورود . ولكن الافكار المهدئة أو الأفكار الغامضة لا تسود اليوم .» اليوم يجد طريقـــة « خوان باوتيستاساى » أو « سى » فمن الممكن نطقها على الحالتين أو الكونت « ليون تولستنا » المعروف « بتولستوى » وهو رشيـــق في عبارته . كما هو عميق في مفهومه . انني أشعر أنني في مدينة الدوله الحيه . فلست من أنصار فكرة الطبيعه الطبيعيه .

العـــم : كل امرىء يعيش كما يستطيع أو كما يعرف في هذه الحيـــاة اليومية .

السيد س : مفهوم . ما الأرض سوى كوكب قليل الشأن ولكن يجب دفع عجـــلة الحضـــارة إلى الأمام . لو أن « ساتنتوس » قد توفر على العناية بالورود بدلا من دراسة الارصاد الجوية المقارنه . لذا من المنطاد الهوائي في صدر « براهمـــا »

العـــم : (متضايقاً (ان النبات علم هو الآخر .

السيد س : (باحتقار) أجل ولكنه علم تطبيقى لدراسة عصارة

« الانثيم » المعطره أو « الروند باربو » أو البولسا المائلة ، أو الداتوره ستّرا مونيوم المخدره(١) .

العـــم : (في سذاجه) هل تهتم بمثل هذه النباتات .

السيد س : ليست لدى خبره كافية بها ، انما اهتم بالثقافه ، وهى شيء آخـــر .

(صمت) وماذا عن . . روزيتـــا ؟

العـــم : روزيتـــا ؟ (صمت . بصوت عال) روزيتـــا .

صوت من

الداخـــل : ليست هنـــا

العـــم : انها ليست هنـــا

السيد س : اني آسف لذلك .

العـــم : وأنا ايضاً . لما كان اليوم عيد قديسها . فلا بد أنها ذهبت لتصلى في الكنيسة .

السيد س : أرجوك أن تقدم لها هذه القلاده « بالنيابه عني انها على برج انفل من اللؤلؤ على حمامتين تحملان عجلة الصناعة بين منقاريهمـــا .

العـــم : انها ستكون جد شاكره لك على هذه الهديـــة ؟!

السيد س : كنت على وشك أن أحضر لها مدفعا صغيرا مـــــن الفضة . يبين ثقبه عن صورة عذراء مدينة لورد(٢) . أو ابزيما للحزام على شكل أفعى وأربعة يعاسيب ، ولكنى فضلت البرج لانه ينم عن ذوق سليم .

العـــم : شـــكرا .

السيد س : اني مسرور لحسن تقبلك الهدية

العـــم : شـــكرا .

السيد س : ارجو أن تبلغ سلامى الحار للسيدة زوجتك

العـــم : شـــكرا جزيلا .

السيد س : كما أرجو أن تبلغ سلامى الحار إلى ابنة اخيك الساحرة التى اتمنى لها أطيب الامنيات بمناسبة الاحتفال بعيد قديسها .

العـــم : ألف شـــكر

السيد س : أرجو أن تعتبرني خادمـــكم الأكيد .

العـــم : مليونا من الشكر

السيد س : أكـــرر

لعـــم : شكرا . شكرا . شكر ا

السيد س : إلى اللقـــاء (يخرج)

االعـــم : (صائحاً) شكرا . شكرا . شكرا

المدبـــرة : (تخرج ضاحكة) لا أعرف كيف يستطيع أن تتحملـــه هذا السيـــد ، والسيد الآخـــر ، السيد كونفوثيو مونتيس دى أوكا ، الذى عمد في المحفل رقم ثلاثة وأربعين . سوف يحترق المنزل يوماً ما .

العـــم : قلت لك انى لا أحب ان تتصنتى على حديثنا

المدبـــرة : هذا هو الجحود . لقد كنت أقف وراء الباب . أجل يا سيدى ولكنى لم أكن اتصنت ولكنى كنت أضع المكنسه في مكانها ، ولكى يرحل السيد .

العمـــة : وهل رحل ؟

العمـــة : وهل رحل ؟

العـــم : نعم (يدخل)

المدبـــرة : وهل تقدم هو الآخر ليخطب روزيتا ؟

العمـــة : ولكن . لماذا تتحدثين عن خطاب ؟ انك لا تعرفين روزيتـــا .

المدبـــرة : ولكنى أعرف الخاطبين .

العمـــة : ان ابنة أخى مخطوبة .

المدبـــرة : لا تجبرني على الكلام . لا تجبرني على الكلام
لا تجبرني على الكلام . لا تجبرني على الكلام

العمـــة : فاسكتى إذن .

المدبـــرة : وهل تعتقدين أن من المناسب أن يرسل رجل لمدة خمسة عشر عاما ويترك وراءه امرأة هي خلاصة الزهور ؟ لا بد لها أن تتزوج . لقد أصاب يدى التعب من فرط حفظ ملاءات الدانتلا المارسيليه . وأطقم الفراش المطرزة بالجبير ومفارش المائدة وأغطية السرير من النسيج المطرز بالزهور المجسمة . انها لا بد أن تستعمل كل ذلك وتستهلكه . ولكنها لا تلتفت إلى مرور الزمن لسوف يبيض شعرها ولما تزل تخيط شرائط من الحرير اللامع في ثنايا قميص عرسها .

العمـــة : ولكن . لماذا تحشرين نفسك فيما لا يعنيك ؟

المدبـــرة : (بدهشة) لكن إذا لم احشر نفسى فانني محشورة رغما عني .

العمـــة : انني على ثقة بأنها سعيدة .

المدبـــرة : انها تتظاهر بذلك . لقد اضطرتني أمس لأن أصحبها إلى باب السيرك لأنها أصرت على أن أحد اللاعبين هناك يشبه ابن عمهـــا .

العمـــة : وهل كان يشبهه حقاً ؟

المدبـــرة : كان جميلا كأنه مستجد خرج ليغني أول قداس في حياته . ولكن ابن أخيك ليس في قامته . وليست له تلك الرقبة اللؤلؤيه ولا ذلك الشارب . لم يكن يشبهه البته . ليس هناك من رجال جميلي الطلعة في عائلتكـــــم .

العمـــة : شكرا لك ايتها المرأة

المدبـــرة : انهم جميعاً قصار القامة . واكتافهم ساقطه قليلا .

العمـــة : عجبـــا .

المدبـــرة : انها الحقيقة الكاملة يا سيدتي . ما حدث هو أن روزيتا قد أعجبت بالبهلوان ، كما أعجبت أنا به وكما يمكن أن تعجبي به . ولكنها ترى فيه الآخر . احيانا أحس برغبة في ضربها بحذاء على رأسها ، لأن عينيها سوف تتحولان إلى عيني بقـــرة من فرط تطلعها إلى السماء .

العمـــة : حسن . انتهينا . من المستحسن أن تتحدث الحلفه . ولكن على الا تنبـــح .

المدبـــرة : لن تستطيعى مواجهتى بأنى لا أحبها

العمــــة : أحيانا يخيل لي ذلك

المدبـــرة : لو أردات روزيتا لامكنها أن تنتزع اللقمـــــة من فمى والدماء في عروقى .

العمـــة : (بقوة) يا فم العسل الزائف . ما عندك سوى معسول الكلمـــات .

المدبـــرة : وأفعال . لقد برهنت على ذلك . وافعال انى أحبها أكثر مما تحبينها أنت

العمـــة : هذا كذب

المدبـــرة : (بقوة) بل صدق

العمـــة : لا ترفعى صوتك (أمامى)

المدبـــرة : (بصوت عال) في هذا الموضوع أضع جرساً في لساني .

العمـــة : اسكتى ايتها السيئة التربيـــة

المدبـــرة : لقد بقيت اربعين سنة إلى جوارك

العمـــة : (وهى تكاد تبكى) أنت مطـــرودة .

المدبـــرة : (بقوة شديدة) شكرا لله أنى لن أراك مرة أخرى

العمـــة : (تبكى) إلى الشارع فورا .

المدبـــرة : (تنفجر باكية (إلى الشارع) تتجه باكية ناحية الباب وعندما تخرج منه يسقط منها شيء تبكى الاثنتـان)

(صمت)

العمـــة : (تمسح دموعها وتقول في عذوبه) ماذا سقط منك ؟

المدبـــرة : (باكية) محفظة للترمومتر ، موديل لويس الخامس عشر .

العمـــة : حقـــاً ؟

المدبـــرة : أجل يا سيدتي (تبكى)

العمـــة : اريني ؟

المدبـــرة : من أجل عيد قديس روزيتا (تقترب)

العمـــة : (تزفر) انها تحفة ثمينـــة .

المدبـــرة : (في صوت النحيب) في وسط القطيفة توجد فسقية مصنوعـــة من الأصواف الحقيقيـــة وعلى الفسقية ساحة من السلك مليئة بالورود الخضراء . ومياه الفنجان مجموعة من الترتر الأزرق ، وماسورة الفسقية هي الترمومتر . والبحيرات الموجودة هنا وهناك مرسومـــة بالزيت وفوقها يشرب عندليب مطرز كله بخيوط الذهب . كنت أتمنى أن يكون له وتر ويغنى . ولكن لم يتيسر ذلك .

العمـــة : لم يتيسر ذلك

المدبـــرة : ولكن لا حاجة إلى أن يغنى فلدينا منهم أحياء في الحديقـــة .

العمـــة : هذا صحيح . (صمت) لماذا أقحمت نفسك في هـــذا ؟

المدبـــرة : (باكية) اني اهب كل ما أملك من أجل روزيتا

العمـــة : الحق انك تحبينها كما لم يحبها احد .

المدبـــرة : ولكن أتلوك في حبى لها .

العمـــة : كلا . أنت اعطيتها ماءك .

المدبـــرة : وأنت ضحيت بحياتك من أجلها .

العمـــة : ولكنى فعلت ذلك من باب الواجب . أما أنت فمن باب كرمك

المدبـــرة : (اكثر قوة) لا تقولي ذلك .

العمـــة : لقد برهنت على أنك تحبينها أكثر من أى شخص

المدبـــرة : لقد فعلت ما يفعله أى امرء في مكاني . اني خادمة أنتم تدفعون وانا اخدم

العمـــة : لقد اعتبرناك دائماً فرداً من العائلة

المدبـــرة : خادمة مسكينة تعطى ما تستطيع وليس أكثر

العمـــة : ولكن ، أتقولين وليس أكثر ؟

المدبـــرة : وهل أنا غير ذلك ؟

العمـــة : (بضيق) انك لا تستطيعين أن تقولي هذا هنـــا . سوف أذهب حتى لا أسمعك

المدبـــرة : (بضيق) وانا ايضاً (تخرجان بسرعة كل من باب) (تلتقى العمة عند خروجها بالعـــم)

العـــم : لقد تحولت الدنتلا إلى أشواك من فرط بقائكمـــا معاً طويلا .

العمـــة : انها تريد دائماً أن تفرض رأيها .

العـم : لا تشرحي لي ، فاني أعرف كل هذا من الذاكرة . ولكنك لا تستطعين رغم ذلك الاستغناء عنها . سمعتك أمس تشرحين لها بكل تفصيل حالة حسابنا الجاري في البنك . انك لا تعرفين كيف تحتفظين بمكانتك لا أظن أن هذه أفضل طريقة للحديث مع احدى الخادمات .

العمـة : انها ليست خادمـة .

العـم : (بعذوبه) كفى ، كفى ، فلا أبغى معارضتك ؟

العمـة : ولكن ألا يمكنك أن تتحدث معى ؟

العـم : يمكننى ، ولكنى أفضل السكوت .

العمـة : على الرغم من احتفاظك بكلمات التوبيخ .

العـم : لماذا أقول شيئاً غير ذى بال على هذا المستوى ؟ إني على استعداد لكى أتجنب النقـاش لأن أرتب الفراش – وأن أنظف بذلاتي بالصابون الخشن وأن أغير سجاد حجرتي .

العمـة : ليس من العدل أن تخلع على نفسك صـورة الرجل الأسمى الذى لا يجد من يخدمه . في الوقت الذى يتوقف كل ما هو موجود في هذا البيت عـلى راحتك وعلى مزاجك

العـم : (بعذوبة) على العكس يا ابنتى .

العمـة : بصراحة كليه فأنا بلالا مـن أن أجلس لاطرز أنهمك في تقليم النباتات . ماذا تفعل أنت من أجلى ؟

العـم : اعذرينى . تأتي لحظة على من عاشوا جنبا إلى جنب

سنوات طويلة يحيلون فيها أتفه الأشياء إلى مصدر ازعـــاج ومضايقة ، وذلك لكي يبعثوا الحميـــة والرغبة فيما قد مات تمامـــا . اننا لم نجرب هـــذا الحديث منذ عشرين عاما .

العمـــة : كلا . ان عشرين عاما تكسر الزجاج .

العـــم : ولقد كان البرد لعبة في أيدينا

(تظهر روزيتا . ترتدى ثوبا ورديا . تغيرت الموضة في الاكمام الضيقة إلى موضة عام ١٩٠٠ تنورة على شكل الناقوس . تعبر خشبة المسرح بسرعة وبيدها مقص . تتوقف في منتصف المسرح)

روزيتـــا : هل جاء ساعى البريد ؟

العـــم : جـــاء

العمـــة : لا ادرى (تنادى) هل جاء ساعى البريد ؟ (صمت) كلا لم يأت بعد .

روزيتـــا : انه يأتي دائماً في هذه الساعة

العـــم : كان لا بد أن يحضر منذ برهة

العمـــة : انه كثيرا ما يتأخر .

روزيتـــا : لقد قابلته يوماً يلعب الورق مع ثلاثة صبية وقد ترك أمامه كومة الخطابات على الأرض .

العمـــة : سيأتي .

روزيتـــا : اخبروني حين يحضر (تخرج مسرعة)

العـــم : ولكن ، إلى أين تمضى بهذا المقص ؟

روزيتـــا : سوف أقطع بعض الورود .

العـــم : (في دهشة) ماذا ؟ ومن اذن لك بهذا ؟

العمـــة : أنا . انه يوم عيد قديسها .

روزيتـــا : أريد أن أضع الورود في أصص ومزهرية المدخل .

العـــم : ما من مرة تقطفون فيها وردة إلا كأنما تقطعـــون إصبعاً من يدى . ان الأمر عندى مماثل للذلك تماماً (ينظر إلى زوجته) لا اريد جدالا . اعرف أن الورد لا يدوم إلا وقتاً قصيراً (تدخـــل المدبـــرة) هكذا يقول فالس الورود . وهو من أجمـــل المقطوعات في زماننا هذا . ولكنى لا أستطيع كبت الاحساس بالضيق عندما أراه في الأصص (يخرج من المسرح)

روزيتـــا : (إلى المدبرة) هل جاء البريد ؟

المدبـــرة : اننا لا نستفيد من الورود الا لتزيين الحجرات

روزيتـــا : (بضيق) لقد سألتك ما إذا كان البريد قد جـــاء ؟

المدبـــرة : (بضيق) وهل أنا احتفظ بالخطابات عنـــدي حين تجيء ؟

العمـــة : هيا . اقطفـــى الورود ؟

روزيتـــا : هناك قطرة من العلقم في فم كل من في هذا المنزل

المدبـــرة : ولكننا نجد ما يسمم حياتنا في كل زاوية

(تغادر خشبة المسرح)

العمـــة : هل أنت سعيدة ؟

روزيتـــا : لا أدرى

العمـــة : مـــــاذا ؟

روزيتـــا : حين لا أرى الناس أكون سعيدة . ولكن عندمـــا اضطر إلى مقابلتهم .

العمـــة : طبعاً . لا تعجبنى الحياة التي تحبين . ان خطيبك لا يطلب منك أن تعيشى في سرداب . انـــه لا يفتأ يطلب منى في خطاباته أن تخرجى .

روزيتـــا : ولكن أشعر في الطريق بمضى الزمن . وأنا لا أريد أن أضيع آمالي لقد شيدوا بيتاً جديداً في الميدان الصغير . لا أريد أن أعرف كم يمر من الزمن .

العمـــة : طبعاً . لقد أشرت عليك مراراً أن تكتبى لابن عمك . وأن تتزوجى غيره هنا . أنت مرحـــه وأنا أعلـــم أن هناك فتية ورجالاً ناضجين مغرمين بك .

روزيتـــا : ولكن يا عمتى . ان جذورى عميقـــة جداً . راسخة للغاية في مشاعرى . لو لم أر الناس لاعتقدت انه قد رحل منذ أسبوع فقط . انى مثل أول يوم وفوق ذلك ، ما أهمية عام . أو اثنين أو خمسة ؟ (يدق جرس) انه البريـــد .

العمـــة : ماذا تراه يبعث لك ؟

المدبـــرة : (تدخـــل إلى المســـرح) لقد حضرت العوانس المتحذلقـــات .

العمـــة : يا ســـتار

روزيتـــا : أدخلينهـــن

المدبـــرة : الام وبناتها الثلاث . ذوات مظهر أنيق وعبارات لاذعة في الافواه . كم أتمنى أن اسوطهن في . . .
(تخـــرج)

(تدخل المحذلقات الثـــلاث وأمهـــن . ترتدى العوانس الثلاث قبعات عريضة من الريش . وملابس مبالغ فيها جدا . وقفازات طويلة تصل الى المرفقين وأساور ومرواح مدلاه من سلاسل طويلة . ترتدى الأم ملابس سوداء ناحلة وقبعة ذات أشرطة قديمة بنفسجيـــة) .

الأم : كل عام وأنت بخير (تقبلها)

روزيتـــا : شكرا (تقبل العوانس) حب . ود ، رحمــــه .

العانس الأول : كل عام وأنتم بخير .

العانس الثانية : كل عام وأنتم بخير .

العانس الثالثة : كل عام وأنتم بخير .

العمـــة : (للأم) كيف حال قدميك ؟

الأم : كل يوم أسوأ من الآخـــر . لو لم يكن من أجل بناتي لبقيت طوال الوقت في البيت
(يجلسن)

العمـــة : ألا تدلكيهمـــا بالخزامى(٣) ؟

العانس الأولى : كل ليـــلة .

العانس الثانية : وبمطبوخ الحبيزة أيضاً .

العمـــة : ليس هناك من روماتيزم يقاوم هذا العلاج
(صمت)

الأم : وكيف حال زوجك ؟

العمـــة : انه بخير . شكراً

(صمت)

الأم : مــع وروده ؟

العمـــة : مــع وروده

العانس الثالثة : ما أجمـــل الورود !

العانس الثانية : لدينا شجيرة ورد سان فرانسيسكو في أصيص .

روزيتـــا : ولكن ورود سان فرانسيسكو عديمة الرائحة

العانس الأولى : قليل جـــدا

الأم : ان أكثر ما يعجبني هو زهر النارنج

العانس الثالثة : والبنفسج هو الآخر بديع

(صمت)

الأم : هل احضرتن البطاقة يا بنات ؟

العانس الثالثة : أجل . . انها تصور فتاة ترتدى ثوباً وردياً . وهو بارومتر في نفس الوقت لقد أصبحت هدية القس ذى القلنسوة شائعة جداً هذه الأيام . وتنفتـــح تنورة الفتاة أو تغلـــق — وهى من الورق الثمين — حسب حالة الرطوبة في الجـــو .

روزيتـــا : (تقرأ) صباح أحد الأيام

شدت البلابل في الحقـــــول

وقالت في غنائهـــا

روزيتــا من أحسن المحــاسن
لماذا كلفتم خاطركم هكــذا ؟

العمــة : انها ذات ذوق رفيــع .

الأم : الذوق لا ينقصنى ، وإنما تنقصنى النقــود

العانس الأولى : ماما

العانس الثانية : ماما

العانس الثالثة : ماما

الأم : انى أثق في أهل هذا البيت يا بناتي ، ولا أحــد يسمعنا . ولكنك تعلمين جيداً ، أنه منذ أن فقدت زوجى المسكين . فانى أفعل المعجزات لكــى أتصرف في المعاش الذى تركه لنا . وما زلت أسمع كما يبدو لي والد هذه الفتيات يقول لي بكرمه وشهامته المعروف بهما « ابزيكيتــا » انفقى ، انفقى فانى أكسب سبعين شلناً ولكن راحت تلك الأيام وبرغم كل شىء ، فأننا لم نتدن عن طبقتنا . وكم كلفت نفسى يا سيدتي حتى اتيح لهؤلاء البنــات أن يواصلن ارتداء القبعة . وكم من الدموع وكم من الأحزان من أجل شريط أو مجموعة بوكلات . لقد جعلتنى تلك الريشات وتلك الاسلاك أسهــر ليال عديدة دونما نــوم .

العانس الثالثة : ماما

الأم : انها الحقيقة يا بنتى . لا يمكننــا أن نتجاوز الحد في أقل القليل ومرات كثيرة أسألهن . ماذا تفضلن

يا فلذات كبـــدى ؟ بيض في الغداء أم استئجار مقعد في النزهات ؟ وكن يجبنى في صوت واحد . مقعـــد .

العانس الثالثة : لا تعلقى على هذا الأمر أكثر من ذلك . أماه . ان غرناطة كلها تعرف ذلك .

الأم : طبعاً . ماذا يجبن غير ذلك ؟ هناك نذهب ومعنا بعض شرائح البطاطس وعنقود من العنب ، ولكن نرتدى عباءة من المنغوليا أو تحمل مظله ملونة أو بلوزة من البوبلين . متخذين كل أبهتنا . ليس أمامنا غير هذا . ولكن هذا يكلفنى حياتي كلها . وتمتلىء عيناى بالدموع حين أراهن يتناوبن عـــلى ما يستطعن ارتداءه .

العانس الثانية : ألا تذهبين الآن إلى المنتزه يا روزيتـــا ؟

روزيتـــا : كـــلا

العانس الثالثة : اننا نلتقى هناك دائماً مع عائلة « بوشى دى ليون » وعائلة هراسّى وعائلة البارونة » سان ماتيلده دى لا بنديثيون بابال » انهن أعرق عائلات غرناطه

الأم : طبعاً . لقد كانت الفتيات معهن في مدرسة بويرتا دل ثييلـــو

(صمت)

العمـــة : (تنهض) ماذا تحببن أن تتناولن ؟

(ينهضن جميعاً)

الأم : ليس أفضل من يديك في صنع الصنوبر وكحك الأعيـــــاد .

العانس الأولى : (إلى روزيتا) هل لديك أخبار ؟

روزيتـــا : لقد وعدني بأخبار جديدة في آخر خطاب لــــه . سنرى ماذا سيكون ؟

روزيتـــا : من زمن . لقد صنعت طاقماً آخر يمثل فراشة . تشرب الميـــاه .

العانس الثالثة : هل انتهيت من طاقم الدانتلا البلنسى ؟

روزيتـــا : من زمن ! لقد صنعت طاقماً آخر يمثل فراشـــة تشرب الميـــاه .

العانس الثانية : لسوف تحماين أفضل جهاز عرس في العالم يـــوم زفافــك .

روزيتـــا : آه . انى اعتقد أن كل هذا قليل . يقولون ان الرجال يشعرون يالملل من المرأة إذا ارتدت دائما نفس الثياب .

المدبـــرة : (تدخل) لقد حضرت بنتا المصور « ايولا »

العمـــة : تقصدين أن تقولى الآنستين « ابولا »

المدبـــرة : لقد حضرت الآنستان المعظمتان « دى أيولا » ابنتا مصور جلاله الملك والحاصل على الميدالية الذهبية في معرض مدريد (تخرج)

العمـــة : لا بد من احتمالها ولكنهـــا أيضـــاً تثير أعصابى (العوانس مع روزيتا يشاهدن بعض الأقمشة) انهن لا تحتمان هذه الأيام

الأم : متغطرسات . ان عندى فتاة تحضر لترتيب الشقة عصر كل يوم . وكانت تتقاضى ما يتقاضينه دائماً ، « بيزتيه » كل شهر ، وما يفيض من الطعام . وهذا حسن جدا في هذه الأيام . ولكن في اليوم الماضي فاجأتى بقبولها انها تريد شلناً ، وأنا لا أستطيع .

العمـــة : لا أعلم إلى أين سيفضي بنا الحال .

(تدخل الآنستان أيولا ، ويحييان روزيتا في حبور يرتديان موضة الموسم مبالغاً فيها ، وملابس ثمينه)

روزيتـــا : ألا تعرفن بعضكن بعضا ؟

أيولا الأولى : بالشكل فقط

روزيتـــا : الآنستان أيولا ، السيدة والآنسات اسكاربينى

أيولا الثانية : اننا نراهن جالسات في مقاعد المنتزه .

(يخفيان الضحاك)

روزيتـــا : اجلسن « تجلس العانسات »

العمـــة : (للآنستين أيولا) ألا تتناولان بعض الحلوى ؟

أيولا الثانية : كلا لقد أكلنا منذ قليل . وبالمناسبة لقد تناولت أربع بيضات مع صلصة الطماطم وكدت ألا أستطيع النهوض من مقعدى .

أيولا الأولى : يا لك من ظريفة (تضحكان)

(صمت . تبدأ الآنستان أيولا في ضحك لا يستطيعان منعه فيصيب روزيتا بالعدوى فتحاول أن تكبح ضحكها . ولكن العوانس وأمهن يجلسن جادات

(صمت)

العمـــة : يا لشقاوتهن .

الأم : الشباب

العمـــة : انه العمر السعيد

روزيتـــا : (تمشي عبر المسرح كأنها ترتب شيئاً)
أرجوكما أن تسكتا (تصمتان)

العمـــة : (إلى العانس الثالثة) وماذا عن البيانو ؟

العانس الثالثة :انني أدرس قليلاً الآن . فلدى كثير من الأعمـــال الأخرى

روزيتـــا : لقد مضى وقت طويل لم أسمع منك شيئاً .

الأم : لو لم أكن أنا وراءها لصدأت أصابعها . ولكني دائماً أحثها على العزف

العانس الثانية : منذ أن مات والدى المسكين لم يعد لديها ميل لذلك لقد كان يحب عزفها جداً .

العانس الثالثة : أذكر أن الدموع كانت تسيل من عينيه أحياناً .

العانس الأولى : ذلك حين كانت تعزف رقصة « ترنتيلا » « بوبر »

العانس الثانية : وكذلك صلاة العـــذراء .

الأم : كان رقيق العواطف
تنفجر الآنستان أيولا في قهقهات من الضحك بعد أن كانتا تكتمان ضحكهما وتضحك «روزيتا أيضاً وهى تدير ظهرها للعوانس ، ولكنها تسيطر على نفسها)

العمـــة : يا لشقاوتهن !

أيولا الأولى : اننا نضحك لانه حدث قبل أن تحضر إلى هنا أن . . .
أيولا الثانية : أن تعثرت هذه الفتاة وكانت على وشك أن تسقط سقطة عظيمة .
أيولا الأولى : وأنا . . . . (يضحكان)
(تشرع العوانس في ضحكة خفيفة مفتعلة ذات طابع متعب وحزين)
الأم : هيا بنا
العمـــة : ليس الآن أبداً
روزيتـــا : (للجميع) إذن سنحتفل بعدم سقوطك . ايتهـــا المدبرة أحضرى فطائر ساننا كاتا لينا .
العانس الثالثة : يا لها من حلوة
الأم : لقد أهديتم لنا في العام الماضى نصف كيلو
(تدخل المدبرة تحمل الفطائر) .
المدبـــرة : انها حلوى الناس الطيبين (إلى روزيتا) ها قد حضر ساعى البريد ، من بين الأشجار .
روزيتـــا : انتظريه على الباب .
أيولا الأولى : لا أريد طعاماً . أفضل قليلاً من شراب « الانيس »
أيولا الثانية : وأنا أفضل قليلاً من الخمـــر .
روزيتـــا : أنت دائماً هكذا ثمله .
أيولا الأولى : حين كان عمرى ستة أعوام حضرت إلى هنا وعودني خطيب روزيتا على الشراب ألا تذكرين يـــا روزيتـــا ؟

روزيتـــا : (بجد) كلا .

أيولا الثانية : أما أنا فقد علمتى روزيتا وخطيبها ألف باء منذ متى كان هذا ؟

العمـــة : منذ خمسة عشر عاما .

أيولا الأولى : لقد كدت أنسى وجه خطيبك .

أيولا الثانية : ألم يكن له ندبه على شفته ؟

روزيتـــا : ندبة ؟ يا عمتى ، أكان له ندبة ؟

العمـــة : ولكن ألا تذكرين يا بنتى ؟ لقد كانت الندبة الشيء الوحيد الذى يعيبه قليلاً

روزيتـــا : ولكنها لم تكن ندبة ، كان حرقاً ، متورداً بعض الشيء الندب أعمق من هذا .

أيولا الأولى : كم أتمنى أن تتزوج روزيتـــا

روزيتـــا : أرجوك

أيولا الثانية : دعك من هذا الهراء ، وأنا أيضاً أتمنى ذلك .

روزيتـــا : لمـــاذا ؟

أيولا الأولى : لكي أحضر حفلة عرس . لسوف أتزوج بدورى حالما أحضر حفلة عرس

العمـــة : يا فتـــاة .

أيولا الأولى : بأى شخص ، ولكن لا أريد أن أبقى عانسا .

أيولا الثانية : وأنا أيضاً من نفس الرأى .

العمـــة : (للأم) ما رأيك في هذا ؟

أيولا الأولى : آه . ما أنا صديقة لروزيتا الا لأنى أعلم أن لهـا خطيباً . ان المرأة التى ليس لها خطيب تكون عليلة مماوله ، وكلهن . . (تلتفت إلى وجوه العوانس) حسن لسن كلهن . وأنا بعضهن . خلاصة الأمر ، كلهن حقودات .

العمـة : كفى هـذا .

الأم : دعيهـا .

العانس الأولى : كثيرات لا يتزوجن لأنهن لا يرغبن في الزواج .

أيولا الثانية : انا لا أصدق هـذا

العانس الأولى : (بقصد معين) إني متأكدة من ذلك

أيولا الثانية : ان من لا تريد الزواج لا تصبغ وجهها ولا تضع أثداء صناعية ، ولا تقضى نهارها وليلها في الشرفة ترمق الناس بطرفها .

العانس الثانية : قد تكون مغرمة باستنشاق الهواء ؟

روزيتـا : ولكن . أى مناقشة حمقاء هذه

(يضحكن برغمهن)

العمـة : حسن . لماذا لا نعزف قليلا ؟

الأم : هيا يا فتـاتي .

العانس الأولى : (تنهض) ولكن ماذا أعزف ؟

العانس الثانية : اعزفي يحيا « فراسكوبياو »

العانس الثانية : أغنية البارحة « نومانتيا »

روزيتـا : ولماذا لا تعزفين « لغة الزهور »

الأم : آه . أجل ، لغة الزهور (إلى العمة) ألم تسمعيها ؟
انها أغنية وموسيقى في نفس الوقت . رائعة .

العانس الثالثة : أستطيع أيضاً أن أغنيّ « سنعود السنونو » السمر إلى بناء اعشاشها على شرفتك .

أيولا الأولى : هذه مقطوعة حزينة للغاية

العانس الأولى : هناك جمال في الحزن أيضاً .

العمـــة : هيا ، هيـــا .

العانس الثالثة : على البيـــانو

احمليني يا أمي إلى الحقول
مع ضوء النهار الأول
حتى أرى الازهار تتفتـــح
حين تهتز الأغصان
آلاف الازاهير تقول ألف شيء
لألف من العاشقين
بينما يحكى النبع الصافي
ما يكتمـــه البلبل الصداح

روزيتـــا : (كانت الوردة متفتحـــة
مع ضوء النهار الأول
حمراء قانية بالدماء الحانية
التي يخلعها عليها النـــدى
دافئة حارة عـــلى غصنها
حتى أن النسمـــة تحرقها

شامخــة ، كم تلتمــع
كم هــى متفتحــة

العانس الثالثة : كانت الزنبقــة تقــول
عليك وحدك أعصب عينى
أما زهرة الحبــق فتقول
سأظل أحبك ما دمت حية
والبنفسجة : انى خجولة
والوردة البيضاء : انى باردة
والياسمينه : سأكون مخلصة
والقرنفله : مشتعله بالرغبــة

العانس الثانية : السنابل البرية هى المرارة
والسوسنه ، الآلام

العانس الأولى : زهرة اللفت البرى ، الاحتقار .
والزنابق ، الأمل

العمــة : يقول الفل : اني صديقك
والسوسته : أومن بك
زهرة العسل تهــزك
والزهرة الخضراء تقتلك

الأم : يا زهرة الموت الابدية الخضرة
يا زهرة ا لايدى المصلوبة
ما احسنك حين يبكى الهواء
على طوق أزهارك

روزيتـــا : كانت الزهرة متفتحـــة
ولكن جـــاء الأصيل
وداس أغصانها
حفيف ثلج حزين
وحين عادت الظلمـــة
وحين شدا البلبل
أصبحت منهكة وبيضاء
كأنها ميتة من الألم
وحين رن الليل البهيم
ذلك القرن المعدني الكبير
ونامت الرياح المتشابكة
في أعلى الجبـــال
نزعت عنها أوراقها في تنهده
عبر زجاج الفجـــر

العانس الثالثة : وعلى شعرك الطويل
تنوح الازهار المقطوفة
بعضها تحمل قبضات
وأخرى نيرانا وأخرى مياها

العانس الأولى : للأزهـــار لغتهـــا
بالنسبة للعاشقين

روزيتـــا : النرجس هـــو الغيرة
والداليا الازدراء

الفل هو نهدات الحب
وزهرة فرنسا البسمة
الأصفر يعني الكراهيــة
والأحمر الغضب
والأبيض الزواج
والأزرق الموت

العانس الثالثة : احمليني يا أمي إلى الحقــــول
مع أول ضوء النهــار
لأرى الأغصان وهي تتفتــح
حين تهتز الأغصـــان
(يدق البيانو آخر النغمات ثم يتوقف)

العمـــة : آه . يا للروعــة

الأم : انهن يعرفن ايضاً لغة المراوح . ولغة القفازات ولغة الطوابع ولغة الساعات . يغشاني الهلع حين يرددن هذا المقطــع .
تدق الساعة الثانية عشرة في الدنيا
في قوة وفي صوت مـــرعب
فتذكر أيهـــا الخاطــىء
ساعـــة مـــوتك

أيولا الأولى : (وفمها ملىء بالكعك) يا له من مقطع قبيـــح .

الأم : وحين يقـــلن
ولدنا في الساعة الواحدة

لا . لا . لا . لا .
وهــذا الميــلاد
لا . لا ، ران
هو مثل فتح العينين
لان
في جنة بستــان
بستان بستان

أيولا الثانية : (إلى أختها) يبدو أن النشوة قد سرت في جسد هذه العجوز (إلى الأم) هل تريدين كوباً آخر ؟

الأم : بكل سرور ورغبة وطواعيه ، كما كانوا يقولون في أيامي

(كانت روزيتا تختلس النظر لوصول البريد)

المدبـرة : البريــد

(اضطراب عــام)

العمــة : لقد وصل في وقتــه

العانس الثالثة : لقد كانت تعد الأيام لكي يصل اليوم

الأم : انه شيء جميــل

أيولا الثانية : افتحــى الرسالة

أيولا الأولى : من الأفضل أن تقرئيها وأنت وحدك ، لانه قــد يقول لك شيئاً يخجل

الأم : يا إلهــى

(تخرج روزيتــا بالخطــاب)

الأم : يا إلهـى

(تخرج روزيتا بالخطاب)

أيولا الأولى : ان خطابا من الخطيب ليس شيئاً مقدساً .

العانس الثالثة : انه تقديس للحب

أيولا الثانية : آه . كم ظريف هذا (تضحك الأيولتان)

أيولا الأولى : يبدو انها لم تتلق غير هذه الرسالة

الأم : (بقوة) من حسن حظهـا

أيولا الأولى : هه ، فلتفعل ما بدا لها

العمـة : (إلى المدبرة التى تريد أن تذهب مع روزيتا) : أين تذهبين ؟

المدبـرة : ألا أستطيع أن أخطـو خطوة واحدة ؟

العمـة : اتركيها وحدها .

روزيتـا : (خارجة) عمتى ، عمتى

العمـة : ماذا بك يا ابنتى ؟

روزيتـا : (باضطراب) آه يا عمتى

أيولا الأولى : مـاذا ؟

العانس الثالثة : قـولي لنا

أيولا الثانية : مـاذا ؟

المدبـرة : تكلمـى

العمـة : أفصحـى .

الأم : كوب مـاء

ايولا الثانية : هيـا

ايولا الأولى : سريعـــاً

(ضوضاء واضطراب)

روزيتـــا : (بصوت مختنق) انه يريد الزواج . يريد الزواج مني لأنه لم يعد يستطيع التحمل أكثر من ذلك ، ولكـــن . .

أيولا الثانية : (تحتضنها) الله ، يا للسعادة .

أيولا الأولى : مـــبروك

العمـــة : اتركوها تتكلم .

روزيتـــا : (أكثر هدوءاً) ولكن ، لما كان من المستحيل عليه أن يحضر الآن فان الزواج سيكون بالتوكيل حتّى يحضر هـــو .

العانس الأولى : مـــبروك

الأم : (تكاد تبكي) ليمنحك الله السعادة التّي تستحقينها (تضمهـــا)

المدبـــرة : حسن ، والتوكيل هذا . ماذا يعنى ؟

روزيتـــا : لا شيء . شخص ينوب عن الخطيب في الاحتفال

المدبـــرة : وماذا أيضاً ؟

روزيتـــا : ثم أصبح زوجه

المدبـــرة : وفي الليل ، ماذا سيكون عليه الحال ؟

روزيتـــا : أرجـــوك

أيولا الأولى : احسن ما قيل . أجل ، وبالليل ، ماذا سيكون الحال ؟

العمـــة : أيتها البنات .

المدبـــرة : فليحضر بنفسه وليتزوج . بالتوكيل اني لم أسمع بهذا أبداً . ان الفراش ودهاناته يرتعد من البرد ، وقميص العرس في ركن الحقيبة المظلم . سيدتي لا تسمحى أبداً أن يدخل هذا البيت ذلك التوكيل

(يضحكن جميعاً) سيدتي ، أنني لا أريد هـــذا التوكيـــل .

روزيتــــا : ولكنه سيحضر سريعاً . ان هذا برهان آخر عـــلى أنه يحبنى

المدبـــرة : هذا . فليحضر وليمسك ذراعك وليحرك سكـــر قهوتك ثم يذوقه ليرى ما إذا كان يحرقه (يضحكن)

(يظهر العم ومعه ورده)

روزيتـــا : عمـــى

العـــم : لقد سمعت كل شيء ، وبدون أن أكاد أشعـــر قطفت الوردة المتغيرة الوحيدة الموجودة فـــــى المستنبت . كانت ما تزال حمـــراء .

متفتحـــة عنـــد الظهـــيرة

حمـــراء كأنهـــا المرجـــان

روزيتـــا : وتطل الشمس من الزجاج

لتراها وهى تتوهـــج

العـــم : لو أنني تأخرت ساعتين أكثر من ذلك في قطفهـــا لاعطيتها لك بيضـــاء .

روزيتـــا : بيضاء كالحمـــامة

كضحكة البحـــر

بيضاء كالبياض البارد
لوجنة مالحه

العم : ولكنها ما تزال ، ما تزال تحمل شعلة شبابها

العمة : اشرب معي كأساً يا رجل . ان هذا هو اليوم المناسب لذلك

(ضوضاء . تجلس العانس الثالثة إلى البيانو وتعزف رقصة البولكا . تتطلع روزيتا إلى الوردة . ترقص العانستان . الأولى والثانية مع فتاتي أيولا ويغنين)

لأني رأيتك أيتها المرأة
على شاطىء البحر
اعطافك العذبة
جعلتني أتنهد
وهذه العذوبة الرقيقة
لآمالي المهدرة
رأيتها تنقضي
على ضوء القمر

(ترقص العمة مع العم . تتوجه روزيتا إلى العانس الثانية وأيولا . ترقص مع العانس ، وتصاحب أيولا النغمة بكفيها . عند مرأى العجوزين يرقصان وتفعل المديرة عند دخولها نفس الشيء)

« ستار »

الفصل الثالث

(ردهة داخلية ذات نوافذ مغطـــاة بستائر خضراء تطل على حديقة الكرمة . الصمت يسود خشبة المسرح . تدق ساعة الحائط السادسة مساء تعبر المدبـــرة خشبة المسرح . ومعها صندوق وحقيبة . مضت عشر سنوات . تظهر العمـــة وتجلس على مقعد وطيء في وسط خشبة المسرح . صمت) .

المدبـــرة : (تدخل) دقات الساعة السادسة

العمـــة : والفتـــاة

المدبـــرة : في أعلى البرج . وأنت . أين كنت ؟

العمـــة : أرفع آخر الاصص من المستنبت

المدبـــرة : لم أرك طوال الصبـــاح

العمـــة : منذ أن مات زوجي والبيت فارغ حتى ليبدو أن حجمه قد تضاعف ، حتى أنه يتعين علينا أن يبحث أحدنا عن الآخر . وفي بعض الليالى حين أسعل في غرفتي أسمع صدى سعالي . كما لو كنا نعيش داخل كنيسة .

المدبـــرة : انه لحق أن المنزل قد أصبح كبيراً للغاية علينا .

العمـــة : ولذلك ، لو كان يعيش ، بما كان عليه من الصفاء . وبتلك الموهبة . . .

(تشرف على البكاء)

المدبـــرة : (تبكي) لأن . . لأن . . . . فان . . لأن . . لأن . . كلا يا سيدتي ، لا أسمح لك بالبكاء . لقد مات منذ ستة أعوام ولا أريد أن تكوني كما كنت أول يوم . لقد بكينا عليه بما فيه الكفايـــة . يجب أن تستقبلي الحياة يا سيدتي . الشمس تشرق عبر كل جانب . ١٠ تزال أمامنا ؟ سنوات طويلة نقطف فيها الورود .

العمـــة : (تنهض) لقد شخت كثيرا ، يا مدبرة . ان على أكتافنا حملاً ثقيلاً جداً .

المدبـــرة : لن يحل الأمر من ذلك . وأنا أيضاً قد شخت

العمـــة : لكم أتمنى لو كانت لي سنواتك

المدبـــرة : الفرق بيننا بسيط . ولكن بما اني قد عملت كثيراً فقد إزددت وزناً وأنت ، بما أنك كسولة ، فقد تغضنت ساقاك .

العمـــة : أو أنت تظنين أنني لم أعمـــل

المدبـــرة : بطرف أصابعك ، بالخيوط ، وسيقان الزهور . والمربى أما أنا فقد عملت بكتفي وركبتي وبأظافري .

العمـــة : اذن فادارة المنزل ليست عملاً ؟

المدبـــرة : أكثر صعوبة مسح أرضيته

العمـــة : لا أريد مجادلتك

المدبـــرة : ولم لا ؟ هكذا نقتل الوقت . هيا . ردى على ولكننا قد صمتنا قبل ذلك كنا نتجادل . افعلي هذا .

لا تفعلى ذاك . احذرى القشدة لا تكوى الملابس أكـــثر .

العمـــة : لقد أصبحت مستسلمة . يوم على الملح ويوم على الماء كوب شرابى ومسبحتى في جيبى . انتظر الموت في كرامة ولكنى حين أفكر في روزيتـــا

المدبـــرة : هذا هو الجـــرح

العمـــة : (مهتاجه) حين أذكر في الذنب العظيم الذى ارتكبوه في حقها والخداع الرهيب المستمر وزيف قلب ذلك الرجل الذى ليس من أسرتي ولا يستحق أن يكون من أسرتي أود لو كان عمرى عشرين سنة . لأستقل الباخرة إلى « توكومان » وأمسك سوطاً .

المدبـــرة : (تقاطعها) وأمسك سيفاً أقطع به رأسه وادوسها بين حجرين وأقطع اليد التى أقسم بها حاننا وكتب بها خطابات الحب الكاذبة .

العمـــة : أجل ، أجل . فليدفع بدمائه ما كلف الدم . رغم أن الكل دمائي ، وبعد ذاك

المدبـــرة : ينثر الرماد فوق البحـــر

العمـــة : ونبعثه وتحضره مع روزيتـــا حتى أستطيع أن أحيا راضية بعزة أسرتي

المدبـــرة : الآن سوف تقولين انلك على حق .

العمـــة : سوف أقول ذلك

المدبـــرة : لقد عثر هناك على الثرية التى كان ينشد وتزوجها ولكنه كان يجب أن يقول ذلك في وقته . لأنه مـــن

سيتعلق الآن بقلب الفتاة . لقد فات أوانها سيدتي ألا نستطيع أن نرسل له خطاباً مسموماً يموت فجأة عند استلامه .

العمـــة : يا لغرابتك ؟ لقد مرت عليه ثماني سنوات وهـــو متزوج ، ومع ذلك لم يقل لي هذا الوغد الحقيقة حتى الشهر الماضي . لقد كنت الحـــظ شيئـــاً في خطاباته والتوكيل الذى لم يرسله . كان مظهره يثير الشك لم يكن يجرؤ ، ولكنه فعل أخيراً . طبعاً بعد أن مات أبوه ، وتلك الفتاة .

المدبـــرة : هس

العمـــة : واحملى معك الاناءين الخزفيين

(تظهر روزيتا مرتدية ثيابا وردية موضة عـــام ١٩١٠ شعرها معقوص . وقد ظهرت عليهـــــا الشيخوخة)

المدبـــرة : يا فتـــاتي

روزيتـــا : ماذا تفعـــلان ؟

المدبـــرة : نثرثر بعض الشيء . وأنت إلى أين أنت ذاهبة ؟

روزيتـــا : سأذهب إلى المستنبت . هل حملوا الاصص .

العمـــة : لقد بقي بعضها

(تخرج روزيتـــا . تمسح المرأتان دموعهما)

المدبـــرة : أهذا كل شيء ؟ أنت جالسة وأنا جالسة ؟ ينتظرنا الموت ؟ أليس هناك قانون ؟ أليس هناك من شيء يسحق عظامه ؟

العمـــة : اسكتى ، لا تكملى ؟

المدبـــرة : ليس لدى من أعصاب تمكننى من تحمل هـــذه الأشياء دون أن تجرى الدمـــاء في عروقي . كما لو كانت كلباً مطارداً . حين دفنت زوجى أسفت عليه كثيراً . ولكن كان يقبع في داخلى فرح كبير . ليس فرحاً بل دقات تذكرني بأننى لست المتوفاة . وحين دفنت ابنتى ، هل تفهمين ؟ حين دفنت ابنتى كان الأمر كما لو أنهم سحقوا أحشائي . ولكن الموتى قد ماتوا . انهم ماتوا ، ونبكى وينغلق الباب ، ونحيا . ولكن ما حدث لروزيتا هو أسوأ الأمور . أنه الحب دون العثور على الجسد . انه البكاء دون أن نعلم على من نبكى . انه التنهد من أجل شخص نعلم أنه لا يستحق التنهدات . انه جرح مفتوح يسيل منه على الدوام خيط رفيع من الدماء وليس هناك من أحد ليس هناك من أحد في الدنيا يحمل لهـــا قطع القطن والضمادات ولاقطعـــة ثمينة من الثلج تسد بها الجـــرح .

العمـــة : وماذا تريدين منى أن أفعل ؟

المدبـــرة : ان يجرفنا النهـــر

العمـــة : كل شيء يدير لنا ظهره عند مرحلة الشيخوخة .

المدبـــرة : طالما كان لي ذراعان فلن تفتقدى شيئاً .

العمـــة : (صمت . في صوت خفيض جداً كأنما هى خجلة) يا مدبرة اني لن استطيع أن أدفع شهريتك . عليك أن تتركينـــا .

المدبـــرة : واه . أى تيار هواء يدخل من النافذة . آه ! أو هل أنا قد أصبت بالصمم ؟ وهذه الرغبة التى تنتابنى للغناء ؟ مثل التلاميذ حين يخرجون من المدرسـة (تسمع أصوات أطفال) هل تسمعينهم يا سيدتي ؟ يا سيدتي أكثر سيادة من أي وقت مضى (تحتضنها)

العمـــة : اسمعـــى

المدبـــرة : سوف أذهب لأطبخ ، حلة من السمك المعطر من بعض الخضروات

العمـــة : أنصتى

المدبـــرة : وجبل من الثلج . سوف أضع لك جبل ثلج مـــن الكبسولات الملونة

العمـــة : ولكن يا امرأة

المدبـــرة : (تصيح عالياً) .أقول . . ها هو السيد مارتين . تفضل يا سيد مارتين هيا . فلتأنس السيدة قليلاً . (تخرج بسرعة . يدخل السيد مارتين . وهو شبح ذو شعر أحمر يحمل عصا يسند بها ساقاً متقلصة . ذو مظهر نبيل ، ووقار عظيم وعليه مسحة مـــن الحزن القاتم)

العمـــة : سعداء برؤيتك

مارتـــين : ومتى سيكون الرحيـــل ؟

العمـــة : اليـــوم

مارتـــين : لله الأمـــر .

العمـــه : المنزل الجديـــد . لا يماثل هذا البيت روعة . ولكنه يطل على مناظر جميله . وبه فناء صغير به شجرتان يمكن ان تزهـــرا .

مارتين : هذا افضل (يجلسان)

العمـــه : وانت ؟

مارتين : احيا حياتي العاديه . لقد عدت توا من القاء درسي عن المنضور لقد كان جهنما حقيقيه . لقـــد كان درسا عظيما « مفهوم وتعريف الاتساق » ولكن لم يكن يهم الأولاد في شيء . ويالهم من أولاد . انهم يحترمونني شيئا ما لانهم يرون انه لا نفع في ، فمرة اجد دبوسا على المقعد . أو عروسا صغيره على ظهري . ولكنهم يقترفون اشياء افظع مع رفقائي المدرسين انهم ابناء الاثرياء . ولا يمكـــن عقابهم لانهم يدفعون . وهذا ما يقوله لنا المدير دائمـــا وأمس زعموا أن الاستـــاذ « كانيتو » المسكين وهو معلم الجغرافيا الجديـــد ، يرتدي مشدا للخصر . ذلك لان جسده منحن قليلا . وحين كان يقف وحده في الفناء تمالأ عليه الكبار . وتلاميذ الداخليه . ونزعوا الثياب عن وسطه الاعلى ، وربطوه في احد اعمدة البهو والقوا عليه دلوا من المـــاء من الشرفه .

العمـــه : يا للمخلوق المسكين .

مارتين : انى ادخل المدرســـه كل يوم وانا ارتجف منتظرا ما سوف يفعلونه معي رغم انهم يحترمـــون بعض الشيء ما أنا فيه من البلاء . ومنذ مدة بسيطه حدثت

فضيحة كبرى . ذلك أن الأستاذ « كونسويجرا »
الذى يشرح اللغـــة اللاتينية في براعة فائقة ، قد
عثر على روث قط على قائمة أسماء فصله

العمـــة : يا للفظاعـــة

مارتـــين : انهم من يدفعون ، ونحن نعيش وسطهم . وصدقيني
حين أقول لك إن الآباء يضحكون بعد ذلك من
الفظائع التي يقترفهـــا أولادهـــم . لأننـــا من
المدرسين غير المثبتين ولا نقوم بامتحـــان أولادهم ،
انهم يعتبروننا رجالاً خالين من العواطف ، كأننا
أشخاص نقف في آخر درجة من السلم ولا نزال
نرتدى ربطة العنق والياقة المنشاة .

العمـــة : أوه يا سيد مارتين أى عالم هذا !

مارتـــين : أى عالم لقد كنت أحلم بأن أكون شاعراً . لقد
أعطوني زهرة طبيعية وكتبت مسرحية لم تمثـــل
مطلقـــاً .

العمـــة : هل هى المسماه . « ابنة الحفتى » ؟

مارتـــين : بالضبط .

العمـــة : لقد قرأناها أنا وروزيتا . لقد اعرتنا إياها . لقـــد
قرأناها أربع أو خمس مرات

مارتـــين : (بقلق) وما رأيكما فيهـــا ؟

العمـــة : لقد أعجبتنى جداً . لقد ذكرت لك ذلك دائماً .
خاصة عندما توشك البطلة أن تموت وتتذكر أمها
وتناديهـــا .

مارتين : انها قوية ، أليس كذلك ؟ دراما حقيقية دراما ذات أبعاد ومفاهيم لم تمثل مطلقاً (ينطلق في الالقاء).

آه أيتها الأم الممتازة
حولي أنظارك
إلى التى ترقد في سبات كريه
وتلقى عنى الجواهر اللاسعه
وحشرجة صراعى المريره

هل هذه مقطوعة رديئة ؟ ألا يقع هذا البيت موقعاً حسناً من ايقاعه وتشطيره « وحشرجة صراعى المريرة » .

العمة : رائع ، رائع

مارتين : وحين يذهب « جلورتينيو » للقاء « اشعيا » ويرفع بساط المحل . . . .

المدبرة : (مقاطعاً) تفضلا

(يدخل عاملان يرتديان ملابس من قماش القنب).

العامل الأول : مساء الخير

مارتين : (معا) مساء الخير

المدبرة : هذه هى (تشير إلى أريكة كبيرة في آخر الغرفة) (يخرج العاملان الأريكة في بطء كأنما يخرجان تابوتاً تتبعهما المدبرة صمت . يسمع صوت دقتى ناقوس في الوقت الذى يخرج فيه العاملان بالاريكه)

مارتين : أهو تاسوع القديسة . جرترودیس العظيمة .

العمة : أجل ، في كنيسة سان أنطون .

مارتـــين : من الصعب جداً أن يكون المرء شاعراً (يخـــرج الرجلان) وبعد ذلك أردت أن أصبح صيدلياً . انها حياة هـــادئة .

العمـــة : كان أخي يرحمه الله صيدلياً .

مارتـــين : ولكني لم أتمكن من ذلك . وكان لا بد أن أساعد والدتي وأصبحت أستاذاً ولهذا كنت أحسد زوجك جداً . لقد فعل ما كان يجب أن يفعـــل .

العمـــة : وهذا ما جلب عليه الخراب .

مارتـــين : أجل . ولكن ما أنا فيه أسوأ .

العمـــة : ولكنك لا تزال تكتب

مارتـــين : لا أدرى لماذا أكتب ؟ فليست لدى أى آمال ولكن رغم ذلك فهذا هو الشيء الوحيد الذى يعجبني . هل قرأت قصتى بالأمس في العدد الثاني من مجلة « العقليـــة الغرناطيـــة » .

العمـــة : عيد ميلاد ماتيلده » أجل قرأناها ، انها رائعة .

مارتـــين : أليس كذلك ؟ لقد أردت فيها أن أجدد نفسى بكتابة عمل معاصر حتى انني ذكرت فيها الطائرة . حقاً يجب على المرء أن يكون معاصراً وبالطبـــع فان أكثر ما يعجبني هو قصائدي الغنائية .

العمـــة : إلى ربات الشعر التسع لبرناسوس .

مارتـــين : إلى لعشر ، إلى العشر . ألا تتذكرين انني قـــد ذكرت روزيتا على أنها الربه العـــاشرة ؟

المدبـــرة : (تدخل) سيدتي ساعديني على طى هذه الـ...
(يتعاونان على طيها معــاً) السيد مارتين بشـ...
الأحمـــر . لماذا لم تتزوج ، أيها الرجل الطيب ؟
ما كنت ستصبح وحيداً هــكذا في الحياة .

مارتـــين : لم يرغـــبن في !

المدبـــرة : ذلك انه لم يعد للناس ذوق حسن . مع مالك مـــن
طريقة رائعة في الحديث

العمـــة : يبدو أنك ستقعين في غرامــــه

مارتـــين : فلتجـــرب .

المدبـــرة : حين يشرع في إلقاء دروسه في صالة المدرسة السفلية
أذهب إلى مخزن الفحم لكى استمع له . « مـــا هى
الفكرة ؟ انها التصوير الفكرى لشيء أو لموضوع
أليس كذلك ؟

مارتـــين : يا لبراعتهـــــا .

المدبـــرة : وأمس كنت تصبح « كلا ، يوجد هنا تقديم وتأخير
للكلام . وبعد ذلك أن نشيد الانتصـــار » . . . . .
إننى أحب أن أستمع ، ولكن بما أني لا أفهم فان
الضحك يغلب على ينظر لي عامل الفحم – الذى
يقرأ دائماً في كتاب يسمع « اطلال بالميرا ويتطاير
الشر من عينيه . ولكن بالرغم من أننى أضحك
جاهلة ، فاني أدرك أن السيد مارتين يستحق الشيء
الكثـــير .

مارتـــين : اليوم لا أحد يقدر البلاغة والشعر . ولا الثقافـــة العالميـــة .

(تخرج المدبرة بسرعة ومعها الملاءة المطلوبة)

العمـــة : لله الأمر . لم يتبق لنا وقت طويل في هذه الدنيا .

مارتـــين : ويجب أن نستغله في الخير والتضحيـــة .

(تسمع أصوات)

العمـــة : مـــاذا حدث ؟

المدبـــرة : (تظهر) عليك أن تذهب إلى المدرسة يا سيد مارتين . فقد ثقب الاولاد مواسير الميـــاه بمسمار وغرقت كل غرف الدراسة .

مارتـــين : هيا إلى هناك . حلمت بجبل البرناسوسى وعـــلى أن أصبح سباكاً وعامل بناء . أرجو الله ألا يدفعوني وسط المياه أو أتعثر فيها .

(تساعد المدبرة السيد مارتين على النهوض)

المدبـــرة : انه آت . بعض الهدوء . أرجو أن ترتفع المياه حتى يغرق فيها كل الأولاد .

مارتـــين : (خارجاً) تبارك الله العظيم .

العمـــة : يا للمسكين ، أى حظ سيء حظـــه .

المدبـــرة : انظرى إلى هذه المرآة . انه يقوم بنفسه بكى ياقاته ورتق جواربه ، وحين كان مريضاً ، وحملت لـــه القشدة رأيت سريره وعليه ملاءات سوداء كالفحم وجدران وحوض غسيل . . آه . .

العمـــة : وغيرها كثير .

المدبـــرة : ولذلك فانني أقول دائماً . ملعونـــين هم الأثرياء . فلينقرضوا عني . لا يبق منهم ولا حتى أظـــافر الأيدى .

العمـــة : دعيهـــم وشأنهـــم .

المدبـــرة : ولكني واثقة انهم سيذهبون إلى الجحيم رأساً . أين تظنين سيكون السيد « رافائيل سالى » مستغل الفقراء الذى دفنـــوه أول أمس غفر الله له . مع كـــل القسس وكل الراهبات وكل هذه الأبهـــة في الجحيم . وسيقول ان عندى عشرين مليون بيزتيه ، لا تقرصوا عليّ بالكماشة سوف أعطيكم أربعين ألف شلن . إذا ما أبعدتم هذه الجمرات عن قدمى ولكن الشياطين يزغدونه من هنا ويزغدونه من هناك . ورفسة من التى يحبها قلبك ، وصفعات على الوجه . حتى يستحيل دمه إلى فحم .

العمـــة : كل المسيحيين يعرفون انه ولا ثرى واحد سيدخل مملكة السماء ولكن عسى ألا يكون كلامك بهذه الطريقة لا يؤدى بك أيضاً رأساً إلى الجحيم .

المدبـــرة : أنا إلى الجحيم ؟ من أول رفسة أعطيها لمرجـــل « بدرو بوتبيرو » سوف أغرق أطراف الأرض بالمياه الساخنة .

كلا يا سيدتي كلا . سوف أدخل الجنة بالقـــوة (بعزوبه) معك . كل واحدة على مقعد حريرى

سماوي يهتز بنفسه وحده ، ومراوح من قماش قرمزى وبيننا في وسط كومة من الياسمين وشجيرات الصعتر ، تتأرجح روزيتا ، ووراءنا زوجك مغطى بالزهور . مثلما خرج في صندوقه من هذه الغرفة . وعلى شفتيه نفس الابتسامة وبنفس الجبهة البيضاء كأنها بلور . وأنت تتأرجحين هكذا . وأنا هكذا . روزيتا هكذا . ومن الخلف يقذف علينا الاله بالورود وكأن ثلاثتنا بستان من اللؤلؤ ملىء بالشموع والشرائط المزركشة .

العمة : على أن تبقى مناديل الدموع هنا على الأرض

المدبرة : أجل ، فلتذهب إلى الجحيم . أما نحن ، ففي سهرة سماوية .

العمة : لانه لن تبقى في قلوبنا ولا قطرة واحدة من الدموع .

العامل الأول : اننا في انتظار أوامركما .

المدبرة : تعاليا (يدخلان من الباب) . الهمة يا رجال

العمة : فليباركك الله (تجلس في بطء)

تظهر روزيتا وفي يدها رزمة من الخطابات . (صمت) .

العمة : هل حملوا الخزنة الصغيرة ؟

روزيتا : في هذه اللحظة . لقد بعثت ابنة عمك اسريانثا صبياً يطلب مفكاً .

العمة : لا بد أنهم ينصبون السرر لهذه الليلة . كان يتعين علينا أن نذهب باكراً لنرتب المنقولات كما نحب .

لا بد أن ابنة عمي قد وضعت الأثاث كيفما اتفق .

روزيتا : ولكن أفضل أن نخرج من هنا إلى الطريق عندما يحل الظلام . ولو كان الأمر بيدى لأطفأت مصابيح الطريق . وعلى كل حال . سيتصنت الجيران علينا . ومع الترحال كان الباب طوال اليوم مليئاً بالصبية . كأنما يوجد ميت في البيت .

العمـــة : لو أنني عرفت لما وافقت تحت أى ضغط أن يقوم عمك . برهن المنزل والأثاث وكل شيء . إننا لن نأخذ معنا إلا أقل القليل ، المقعد لكى نجلس عليه والسرير لكى ننام عليـــه .

روزيتـــا : لكى نموت عليـــه .

العمـــة : لقد كانت لعبة جيدة تلك التى صنعها معنا . غداً يحضر أصحاب المنزل الجدد . كنت أود يرانا عمك على هذا الحال . العجوز الابله كان — يجبن عن العمل في التجارة ويغرم بالورود . ولا علم لديـــه عن النقود كان يفلسنى كل يوم . « لقد حضر فلان » فيقول « فليتفضل » ويدخل فلان هذا فارغ الجيوب ويخرج بها ملآنة بالنقود ودائماً « لا تقولوا شيئاً لزوجتى » .

هذا الأخرق الضعيف ولم يكن هناك من مصيبة لا يعوض عليها . ولا من صبية لا يضمهم تحت جناحه ، لأن . . . لأن . . . فؤاده كان أكبر من فؤاد أى إنسان ، والروح المسيحية الصافية ، كلا . كلا اصمتى أيتها العجوز ، اصمتى يا ثرثارة

واحترمى إرادة الله . مفلسات حسن جداً صمتاً ولكنى أراك . . .

روزيتـــا : لا تقلقى عليّ يا عمتى . انى أعلم أنه قد رهن كل ذلك حتى يدفع ثمن أثاثي وجهاز عرسى . وهـــذا هو ما يؤلمنى .

العمـــة : وحسناً فعل . انك تستحقين كل شيء . وكل ما اشتراه خليق بك وسيكون جميلاً يوم تستعملينه .

روزيتـــا : يوم أستعمـــله ؟

العمـــة : طبعاً . يوم عرساك

روزيتـــا : لا ترغمينى على الحديث .

العمـــة : إن هذا هو عيب النساء الفاضلات على هذه الأرض عدم الكلام ، لا نتكلم حين يكون علينا أن نتكلم (تصيح) يا مدبرة ، هل وصل البريد ؟

روزيتـــا : ماذا تنوين أن تفعلى ؟

العمـــة : أن تريني أحيا . حى تتعلمى .

روزيتـــا : (تعانقها) اسكتى

العمـــة : أحياناً يتعين على أن أتكلم بصوت عال . اخرجى من وسط جدرانك الأربعة يا بنتى . لا تتعـــودى على الشقاء .

روزيتـــا : (جاثية أمامها) لقد اعتدت أن أعيش سنوات طويلة غريبة عن نفسى ، أفكر في أمور بعيدة جداً .

والآن إذ لم تعد توجد هذه الأمور فاني سادرة في تقليبها وتقليبها على أجد مخرجاً لن أعثر عليـــه مطلقاً . كنت أعرف كل شيء ، أعرف أنه قد تزوج ولقد تكفلت روح خانيه أن تقول لى ذلك . وكنت اتسلم خطاباته بأمل ملىء بالبكاء كان يدهشنى أنا نفسى الدهشة إلى الآن . لو لم يتحدث الناس ولو لم تعرفا انتما ، ولو لم يعرف أحد بذلك عداى ، لكانت خطاباته وأكاذيبه كفيلة بتغذية أملى كأول سنة من غيابه . ولكن الكل كان يعرف ووجدت نفسى والاصابع تشير نحوى بطريقة تسخر مـــن تواضعى باعتبارى خطيبة وتحيل منظر مروحة عنوستى فظيعاً . كان كل عام يمر على كأنه ثوب من ثيابى الحميه ينزعونه عن جسدى . واليوم تتزوج صديقة لى . وأخرى ، وأخرى ، وغداً يولد لها طفل وينمو . ويأتي ليرينى علامات امتحانه ويفتحون بيوتاً جديدة وتغنى أغان جديدة . وأنا على ما أنا عليه . بنفس الرجفة مثلما أنا عليـــه ، أنا كسابق عهدى ، أقطف نفس القرنفلة ، وأرى نفس السحب يوماً من الأيام أخرج إلى المتنزه وأدرك أننى لا أعرف أحدا هناك . والفتية والفتيـــات يخلفوننى وراءهم لاننى أتعب . ويقول أحدهم « ها هى العانس » وصبى وسيم ذو شعر مموج يعلق قائلاً . انها لا تجد من يلقى لها بالاً » . وأنا أسمعه ولا أستطيع أن أصرخ ، ولا أملك إلا أن أسير قدماً . وفمى ملىء بالسم الزعاف ، وصدرى ملىء برغبة

في الهروب ، في أن أخلع حذائي أن أريح نفسي ولا أتحرك بعد ذلك من ركني .

العمة : ابنتي ، روزيتا

روزيتا : انني عجوز . سمعتك بالأمس تذكرين أنه ما زال بامكاني أن أتزوج . اطلاقا لا تفكرى في ذلك . لقد فقدت الأمل في الزواج . بمن أحببته لكى جوارحى بمن أحببت وبمن ما زلت أحب . لقد انتهى كل شيء . ومع ذلك . وبعد أن فقدت كل أمل . ولكل الامال الضائعة أنام واصحو وأنا أحس بأشد المشاعر فظاعة ، وهى مشاعر الامال الميتة . أريد أن أهرب ، لا أريد أن أرى أريد أن أبقى هادئة . خالية « أليس لامرأة مسكينة الحق في التنفس بحرية » ؟ ورغم ذلك فالأمل يطاردني ويحوطني ، ويعضني ، كالذئب المحتضر الذى يعجز على أسنانه لآخر مرة .

العمة : لماذا لم تسمعى كلامى ؟ لماذا لم تتزوجى من شاب آخر ؟

روزيتا : لقد كنت مقيدة . وفوق ذلك ، أى رجل جاء إلى هذا البيت مخلصاً فياضاً لكي ينال عطفي ؟ لا أحد .

العمة : انك لم تكوني تعيريهم أى اهتمام . لقد كنت مقيدة إلى لص غاشم

روزيتا : كنت جادة طوال حياتي .

العمة : لقد تمسكت برأيك دون النظر إلى الواقع ، ودون أن تشفقى على مستقبلك

روزيتــا : انني على ما أنا عليه . لا أستطيع تغيير نفسي ـ والآن لم يبق لى شيء سوى كرامتى . وما لدى في داخلى فاني احتفظ به لنفسى فقط .

العمــة : هذا مالا أريده .

المدبــرة : (تخرج فجأة) ولا أنا أيضاً . يجب أن تتكلمى ، أن تفضفضى عن نفسك ونتعب ثلاثتنا من البكاء ونتشارك في الشعور .

روزيتــا : وماذا أقول لكما ؟ هناك أشياء لا يمكن الحديث عنها لأن لا توجد كلمات تعبر عنها . وحتى إذا وجدت الكلمات فلن يفهمها أحد انكما تفهماني إذا طلبت خبزاً وماء وحتى قبلة . ولكنكما لن تفهما أبداً ولا أن تزيحا عنى تلك اليد السوداء التى لا أعرف ماذا كانت تجمد قلبى أو تحرقه كلما بقيت وحدى .

المدبــرة : ها هى تقول شيئاً .

العمــة : هناك عــزاء لكل شيء

روزيتــا : ستكون حكايــة كل يوم . اني أعلم أن عيــنى ستكونان شابتين دائماً وأعلم أن ظهــرى سوف ينحنى أكثر كل يوم وعلى كل حال . فان ما مــر على قد مر على ألف امــرأة من قبلى (صمت) . ولكن ، لماذا أتحدث عن كل هذا ؟ (إلى المدبرة) أنت ، اذهبى لترتبى الأشياء ، فسوف نخرج من هذه الكرمة بعد لحظات . وأنت يا عمتى لا تقلقى بشأني (صمت إلى المدبرة) هيا . لا يريحنى نظراتك لى هكــذا . تؤلمنى نظرات الكلب الوفي هذه .)

(تذهب المدبرة) تلك النظرات المشفقة الـــتى تكدرني وتهينني .

العمـــة : ماذا تريدين أن أفعل يا ابنتى ؟

روزيتـــا : أن تعتبريني شيئاً مهملاً (صمت . تتمشى) أعرف أنك تتذكرين الآن أختك العانس . . العانس مثلى . كانت حادة الطبع وتكره الأولاد وكل من يرتدى حلة جديدة . ولكنى لن أكون كذلك (صمت) اني أرجوك أن تسامحيني .

العمـــة : يا للكلام الفارغ

(يظهر في أقصى الغرفة صبى في الثامنة عشرة من عمـــره) .

روزيتـــا : تفضـــل

الصبـــى : ولكن ، هل أنتم راحلون . ؟

روزيتـــا : خلال دقائق معدودة . حين يهبط الظلام

العمـــة : من هـــذا ؟

روزيتـــا : انه ابن ماريا

العمـــة : أى ماريا ؟

روزيتـــا : أنها كبرى فتيات عائلة مانولا .

العمـــة : آه

هؤلاء اللاتي يذهبن الى قصر الحمراء
الثلاث والاربع وحيدات
اعذرني يا بنى فان ذاكرتي ضعيفة

الصبـــى : انك لم تقابليني سوى مرات قليلة .

العمـــة : أجل . ولكني كنت أحب والدتك حباً شديداً ، كم كانت لطيفة . لقد ماتت في نفس الحقبة التي مات فيها زوجـــى

روزيتـــا : قبل ذلك

الصبـــى : منذ ثمـــاني سنوات

روزيتـــا : وهو له نفس وجه أمـــه .

الصبـــى : (مبتهجـــاً) أسوأ قليلاً . ان وجهى قد شكلتـــه المطارق .

العمـــة : ونفس طريقة حديث ، نفس الطبيعة

الصبـــى : من الطبيعي أن أشبهها . لقد لبست مرة ثوباً مـــن ثياب واللتي في الكرنفال رداء أخضر من أيـــام صباها أخضر . . . .

روزيتـــا : (في كآبة) ذا شرائط سوداء ، ونقاط من الحرير الأخضر النيلى .

الصبـــى : أجـــل .

روزيتـــا : وزناراً طويلاً من القطيفة في الوسط .

الصبـــى : هـــو ذاك

روزيتـــا : يتهدل على الجانبين .

الصبـــى : تماماً . أى موضة غريبة كانت (يبتسم)

روزيتـــا : (حزينة) لقد كانت موضة جميلة .

الصبـــى : يا للغرابة . لقد خرجت وأنا أكاد أموت مـــن

الضحك من هذا الثوب الذى أرتديه وقد ملأت
بهو المنزل برائحة الكافور . وفجأة انفجرت عمتي
في البـكاء بمرارة لأنها كانت تقول انها كأنما
ترى والدتي أمامها . وقد تأثرت لذلك ، بالطبع
وتركت الثوب والقناع فوق سريرى .

روزيتـا : ليس هناك من شيء أكثر حيرية من الذكرى .
إن الذكريات تفسد علينا حياتنا . ولهذا فأنا أفهم
حيداً تلك العجـائز السكارى اللاتي يخرجن إلى
الطريق يردن أن يمحين العالم . ويجلسن ليغنين على
مقاعـد المنتزه .

العمـة : وما حال خالتك المتزوجة ؟

الصبـى : انها تكتب لنا من برشلونة . وقد بدأت تقل رسائلها

روزيتـا : ألديهـا أبنـاء .

الصبـى : أربعـة

(صمت)

المدبـرة : (تدخل) اعطيني مفاتيح الدولاب (تعطيهـا
العمـة المفاتيح . عن الصبى) هذا الولد ، كان
بالأمس مع خطيبته . رأيتهما في الميدان الجديد
كانت تريد أن تذهب من طريق وهو لا يتركها
تفعل ذلك . (تضحك)

العمـة : ما هذه الرجولة ؟

الصبـى : (في خجل) لقد كنا نمزح

المدبـــرة : لا يحمر وجهك هكذا (تخرج ؟

روزيتـــا : هيا . اسكني

الصبـــي : ان حديقتكم رائعـــة .

روزيتـــا : كانت حديقتنـــا .

العمـــة : تعال واقطف لك بعض الزهور .

الصبـــي : فليمتعك الله بالسعادة والعافيـــة . يا آنسة روزيتا

روزيتـــا : اذهب في حفظ الله يا بني (يخرجون . يهبط الاصيل)

آنسه روزيتـــا ، آنسه روزيتـــا

حين تتفتـــح في الصبـــاح

تكون حمـــراء كالدمـــاء

ويحيلهـــا الاصيل بياضـــا

بياض الزبـــد والملـــح

وحين ينسدل الليـــل

تبدأ أوراقهـــا في الانفراط

(صمت)

المدبـــرة : (تخرج وقد التفت بشال) الرحيـــل

روزيتـــا : اجل سأذهب لارتدى معطفـــاً .

المدبـــرة : بما أني قد طويت الشماعات ، فستجدينها معلقـــة في ذراع النافـــذة .

(تدخل العانس الثالثة . ترتدى ثوباً قاتماً ، وعليها ثوب حداد من رأسها إلى ساقها . ما كان يستخدم عام ١٩١٢ تتحادثان في صوت خفيض) :

العانس الثالثة : يا مدبـرة

المدبـرة : اننا هنا لعـدة دقائق ليس إلا

العانس الثالثة : لقد جئت لامطى درس بيانو قريباً من هنا ومررت لأرى إذا كنتن تحتجين لأى شيء .

المدبـرة : أكرمـك الله .

العانس الثالثة : أى شيء فظيـع هـذا .

المدبـرة : أجل . أجل . وكن لا تمسى شفاف قلبى . لا ترفعى نقاب الاحزان عنى ، لانى يجب أن أشجع الآخرين في هذا الميتم الذى ترينه الآن بلا ميت .

العانس الثالثة : كنت أريد أن أحبهمـا .

المدبـرة : من الأفضل ألا تقابليهما . يمكنك زيارتهما في المنزل الآخـر .

العانس الثالثة : ذلك أفضل . ولكن إذا احتجن لشيء ، فانى موجودة لاساعد بكل ما أستطيع

المدبـرة : سوف تزول ساعة النحس .

(يسمع صوت الريح)

العانس الثالثة : لقد هبت الرياح .

المدبـرة : أجل . يبدو أن الدنيا ستمطر

(تخرج العانس الثالثة)

العمـة : (تدخل) إذا استمرت هذه الريح فلن تبقى زهرة على ساقها . تكاد اشجار السرو في الميدان الصغير أن تمس جدران حجرتي . يبدو انه كما لو أن أحداً

يريد أن يشوه روعة الحديقة حتى لا نحزن على تركهـا .

المدبـرة : لم تكن رائعة أبداً . هل لبست معطفك ؟ وهـذه السحابة ـ هكذا تدثرى جيـدا (تلبسهما ايـاه) الآن حين نصل سيكون الطعام معدا . والحلوى : « كريم كرامل » ، وأنت تحبينه « كريم كرامل » ذهبى كأنما هو قرنفلة . (تتحدث المدبرة بصوت يخفيه انفعـال عميـق)

(يسمع صوت ضربـه)

العمـة : أنه باب المستنبت . لماذا لا تغلقينه ؟

المدبـرة : لا يمكـن اغلاقه بسبب الرطوبه

العمـة : الريح تضرب هكذا طوال الليل .

المدبـرة : ما دمنا لـن نسمعها . . . .

(تغمر المسرح ظلمة الغروب العذبة)

العمـة : أنا أجل ، أنا أجل سأسمعهـا .

(تظهـر روزيتـا . يبـدو عليهـا الشحوب . ترتدى ثوباً أبيض ومعطفاً يصل إلى حافـة الثوب)

المدبـرة : (في شجاعة) هيـا بنا .

روزيتـا : (في صوت ضعيف) لقد بدأت تمطـر . ولهذا لن يكون هناك أحد في الشرفات ليرانا ونحن نخرج .

العمـة : هذا أفضـل

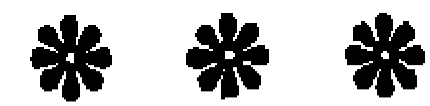
روزيتـــا : (تترنح قليلاً . وتعتمد بيدها على أحد المقاعد .
وتسقط تسندها . المدبرة والعمـــة . اللتـــان
بمنعانها من الاغمـــاء تماماً) .

وحين ينسدل الليـــل

يبدأ عقدها في الانفـــراط

(يخرجن ، وبصمتهن يبقى المسرح خالياً . تسمع
ضربات الباب . فجأة تنفتح مشرفة في نهايـــة
الغرفة . وتهتز الستائر البيضاء بفعـــل الرياح) .

« ســـتار »



الحــواشي

الفصل الأول

١) عشب ذو أزهــار جميلة

٢) شجيرة ذات زهرات حمراء وأرجوانيــة .

٣) نبات من فصيلة الرياحــين

٤) أزهار يطلق عليها ايضا اسم الناعمات .

٥) نبات أمريكى من الفصيلة الباذنجانيــة .

٦) الشيح نبات يشرب مغليا للمساعدة على الهضم .

٧) توكومان مدينة من مدن المكسيك بأمريكا اللاتينيــة .

٨) نبات عربي الاسم ، وهو بالاسباني « Alheli »

الفصل الثانى

١) أسماء نياتات بالفرنسية واللاتينيــة .

٢) مدينة فرنسية أصبحت مزارا للمرضى بعد أن تراءت فيها الســيدة العذراء للصبية « برناديت » التى أصبحت قديسة بعد ذلك .

٣) الخزامى ، عطر كاللافندر ، اسمه بالاسبانية Alhucema من العربية

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تيرى موتييه	سباق المولد
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيكوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جزلد سميث	تواضعت فانتصرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ الثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـــو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حوزس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥ - سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيرودو		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١ ١ - المغنية الصلعاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب مانج		مسرحيات الناعية
٢/٣٩ - جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف		١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا
٢/٤١ - جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ ١ - ديانا والشال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس		١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج — ٤ ١ — الفرماء ٢ — الاميرة البيضاء ٣ — عيد الفصح
٢/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل — ٢ ١ — انتيجونة ٢ — اجاكس ٣ — فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو — ٢ ١ — سدوم وعمورة ٢ — مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو — ٢ ١ — ضحايا الواجب ٢ — مرتجلة الما ٣ — سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل — ٢ ١ — طريق القمة ٢ — العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ — الحلم الامريكى ٢ — الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو — ٢ ١ — السلاح والانسان ٢ — كانديدا ٣ — رجل القادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اوربستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير – ٣ ١ – سجاناريل ٢ – المتحذلقات المضحكات ٣ – مدرسة الازواج ٤ – الطبيب الطائر ٥ – غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج – ٥ ١ – رقصة الموت ٢ – الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ – أيـام العمر ٢ – سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ – العارض ٢ – بيرنيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو – ٢ ١ – المعصرة ٢ – اداء الادوار ٣ – ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الأبناء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المفلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فيثيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ – حرم سعادة الوزير ٢ – الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ – من المسرح الايرلندي – ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ – بينما تسطع الشمس ٢ – المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● – الحصان المغمى عليه ● – الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو – ٢ ● – الصنوبره المجتثة ● – انتحار الحبيبين فى اميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت – ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه مانى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل – ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان
		فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الى رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز الثىو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ ـ	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨ ـ	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ ـ	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠ ـ	بيير كورني	ميليت السيد
١٤١ ـ	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء او العجوز المراهق
١٤٢ ـ	برانيسلاف نوشيتش	● المستر دولار
١٤٣ ـ	جورج كيلي	● زوجة كريج *
١٤٤ ـ	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥ ـ	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦ ـ	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ ـ	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨ ـ	ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ ـ	ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠ ـ	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١ ـ	يوجين اونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ ـ	فرديناند أويونو مارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤	ـ فرانس جريليبا رتسر	الجدة الاولى
١٥٥	ـ برانيسلاف توشيتس	المرحوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	ـ تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام *
١٦٢	ـ بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	ـ جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب
١٦٥	ـ فديريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
فرديناند أويونو	الخـادم	
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسي كاي	ضحك وصخب في المنزل	
كوبيناسكي	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطي
سام توليياموهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمي :		
راي برادبوري	عمود النار	رؤوف وصفي
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلي	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمي :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادي
ادواردو دي فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوبييللو اصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية شهر في القرية	د. سمية عفيفي
بيتر تيرسون	ليلة تبكي الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المتـرجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سايفو	د. ياهر الجوهرى
ب. توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من أجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د احمد عثمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروراديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

ماهر البطوطي : من مواليد طنطا ـ ج٠م٠ع٠ ـ مترجم ومحرر بالامانة العامة للامم المتحدة بنيويورك ٠ لـه عـدة مقـالات مؤلفـة ومترجمة نشرت فى المجلات المصرية واللبنانية ٠ ترجم ثلاث كتـب للعربية ٠

المراجـع :

د٠ يوسف سالم الحشاش ، من مواليد الكويت ـ مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة الكويت ، حصل على الدكتوراه من جامعة مدريد المركزية ، يعد أبحاثا فى مجال الادب الاندلسى ، وراجع للسلسلة عـدة مسرحيات اسبانية .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

افيجينيا في أوليس
افيجينيا في تاوريس

تاليف : يوريبيديس ـ ٣ **ترجمة : اسماعيل البنهاوي**

من مسرح يوريبيديس أصدرت السلسلة العدد ٥٦ في أول مايو ١٩٧٤ واحتوى على **الكترا** ، **أورستيس** ، ثم العدد ٨٩ في أول فبراير ١٩٧٧ واحتوى على **الفينيقيات** ، **المستجيرات** ٠

في هذا العدد والعدد الذي يليه تصدر السلسلة أربع مسرحيات هي : **افيجينيا في اوليس** ، **افيجينيا في تاوريس** ، **الطرواديات** ، **أندروماخي** ٠

تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير أي شاعر تراجيدي اغريقي ، فقد الهم ميلتون وراسين ٠ وكتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوريبيديس وهي : **اندروماك** ، **افيجيني** ، **فيدر** ، كما أثارت مسرحيته **ميديا** شاعرية بايرون ٠ اما اعظم شعراء المانيا : جوته ـ فقد كتب هيلينا ، ايفيجيني مستلهما يوريبيديس وفنه ٠ وجوته هو القائل ان كل الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمته ٠

فى هذا العدد

الآنسة روزيتا العانس ١٩٣٥
أو
لغة الزهور

تاليف : فديريكو غرسيه لوركا **ترجمة : ماهر البطوطى**

من مسرح لوركا أصدرت السلسلة فى عددها رقم ٨٦ فى أول نوفمبر ١٩٧٦ مسرحية **العرس الدموى** ، وفى هذا العدد تصدر المسرحية الثانية : **الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور** .

« كتب لوركا هذه المسرحية بعد أن أنجز معظم مسرحياته الكبرى **يرما** ، **بيت برنارد ألبا** ، وهى مثلهما تعالج وضع الفتاة الاسبانية الاجتماعى وقدرها . غير انها تختلف عن غيرها من مسرحياته فى أن مصير بطلتها روزيتا لا يحدده القدر وحده ، بل يدخل فيه قرار البطلة نفسها مما يجعل من روزيتا بطلة مأسوية بالمعنى الذى يحدده أرسطو . »

يصفها مؤلفها بأنها :

قصيدة غرناطية من مطالع القرن العشرين ، تتكون من عدة بساتين ، وبها مشاهد من غناء ورقص .

وقد استلهم موضوعها من كتاب فى علوم النبات يرجع الى القرن الثامن عشر تصف بعض صفحاته الوردة المتغيرة وهى تتفتح حمراء اللون ، ثم يشتد لونها فى ازدهاره ، ثم تشحب الى أن تصير بيضاء ، فتذبل . ولا ريب انه اتخذ من أطوار هذه الوردة رمزا للفتاة الاسبانية التى تذوى فى مستنبت زجاجى للنباتات .